تاريخ وتطور صناعة الورق والطباعة في مصر ١٨٠٥-١٩٥٥م

إيمان عبد الله التهامي*
dremanabdalla70@gmail.com

ملخص

تتناول هذه الدراسة موضوع " تاريخ وتطور صناعة الورق والطباعة في مصر" ١٨٠٥-١٩٥٥" ، حيث استخدم الورق لفترة طويلة كمادة رئيسية للكتابة، كما مثل المادة التي تكفلت بحفظ الانتاج الفكري ونقله من جيل الي جيل لقرون مضت من حياة البشرية، حيث سهلت التأليف والنسخ وحفظ الانتاج الفكري ونشره كما لم تفعل مادة كتابه قبله ..

وبالإضافة لدور الورق المهم في الكتابة والتأليف والنشر فإن له دوراً مهماً أيضاً في انتشار التعليم نفسه حيث ساعد بشكل كبير في تيسير التعليم وانتشاره بشكل واسع حيث وفر المادة الرخيصة وسهلة الانتاج والتداول التي تساعد على التعلم بسهولة خصوصا مع اختراع الطباعة وانتشار آلات صناعة الورق بمرور الزمن. .

ولم يقتصر دور الورق على التدوين والطباعة والدراسة فقط ولكنه امتد الي مجالات كثيرة مثل التغليف، والتعبئة والإعلان، ودخل في بعض الصناعات الأخرى، وهو ما عزز مكانه الورق وجعله ملكا على مواد الكتابة. ويهدف هذا البحث الي شرح تاريخ اختراع الورق وصناعته. والدور المهم والرائد في تطور مصر ورقي حضارتها منذ القدم .

ولإنجاز البحث بشكل مترابط، آثرت الباحثة إلى معالجته عبر المحاور الآتية: دعامات صناعة الورق، تأسيس شركات صناعة الورق في مصر والتي تم إنشاؤها خلال فترة الدراسة، أهم الأنشطة التابعة لتلك الصناعة، مساهمة رؤوس أموال هذه الشركات في دعم الاقتصاد المصري، عملية التمصير للعمالة بهذه الشركات، ارتباط هذه الصناعة بالطباعة، وتأثيرها على الناحية الثقافية والاجتماعية للمجتمع المصري..

تمت الاستعانة بمادة، متنوِّعة من المصادر والمراجع ، تنوَّعت المادة المستخدمة في البحث بين وثائق غير منشوره محافظ مصلحة الشركات، محافظ عابدين، ومجموعة من التقارير تشمل تقارير وزارة التجارة والصناعة، إحصاء شركات المساهمة، مراجع عربية واجنبية ودراسات، دوريات.

كلمات مفتاحية: صناعة الورق والطباعة – مصر

* أستاذ مساعد- كلية الآداب – جامعة دمياط

تقديم

استخدم الورق لفترة طويلة كمادة رئيسية للكتابة، كما مثل المادة التي تكفلت بحفظ الانتاج الفكري ونقله من جيل الي جيل لقرون مضت من حياة البشرية، ولا شك ان صناعة الورق مثلت نقلة كبيرة في تاريخ البشرية، حيث سهلت التأليف والنسخ وحفظ الانتاج الفكري ونشره كما لم تفعل مادة كتابه قبله.

وبالإضافة لدور الورق المهم في الكتابة والتأليف والنشر فإن له دوراً مهماً أيضاً في انتشار التعليم نفسه حيث ساعد بشكل كبير في تيسير التعليم وانتشاره بشكل واسع حيث وفر المادة الرخيصة وسهلة الانتاج والتداول التي تساعد على التعلم بسهولة خصوصا مع اختراع الطباعة وانتشار آلات صناعة الورق بمرور الزمن.

ولم يقتصر دور الورق على التدوين والطباعة والدراسة فقط ولكنه امتد الي مجالات كثيرة مثل التغليف، والتعبئة والإعلان، ودخل في بعض الصناعات الأخرى، وهو ما عزز مكانه الورق وجعله ملكا على مواد الكتابة. ويهدف هذا البحث الي شرح تاريخ اختراع الورق وصناعته. [١] والدور المهم والرائد في تطور مصر ورقي حضارتها منذ القدم.

عرفت صناعة الورق في مصر منذ قديم الزمان فمنذ أكثر من سبعة آلاف سنة منذ معرفة الإنسان للقراءة والكتابة فقد اكتشفوا مادة تصلح للكتابة والتدوين واستخلصوا هذه المادة من نبات يسمي نبات البردي، وكان نبات البردي يعتبر من النباتات التي تنمو بكثرة على ضفاف النيل في ذاك الوقت فهي كانت من المواد الخام غير المكلفة لهم، فاستخدموا جذور نبات البردي ليستخلصوا منه الألياف اللازمة لصناعة الورق وقاموا بتدوين أمجادهم وانتصاراتهم وتاريخهم المجيد علي هذه الاوراق. [٢]

كلمة "Paper" في اللغة الإنجليزية تم اشتقاقها من اسم نبات " البردي " الذي ينمو على ضفاف نهر النيل في مصر، والذي استخدمه المصريون القدماء في اغراض الكتابة، والتسجيل من خلال نزع الطبقة الليفية الموجودة في جذعه، ثم وضعها جميع الألياف جنباً الي جنب، ثم وضعها بزوايا قائمة في طبقات. ثم العمل على ترطيب الطبقات، ثم ضغطها، ثم تجفيفها؛ الأمر الذي دفع العصارة اللاصقة الموجودة في النبات بربط. وتدعيم الطبقات.

ثم بعد ذلك تأتي مرحلة التعرية التي تعد أهم خطوات تصنيع الورق، والتي يتم استخدامها حتى وقتنا الحالي، ولكنها لن تطبق على نبات البردي الذي كان أكثر المواد التي تستخدم في الكتابة في العصور القديمة. (٣)

وبالرغم من أن المصريين هم أول من قام بصناعة الورق من النباتات في التاريخ الإنساني؛ إلا أن صناعته بطريقة علمية لم تتحقق إلا علي يد " تساي لون " عام ١٠٥ مسئول البلاد الإمبراطوري في الصين الذي قم بتصميم الورق من خلال استخدام مواد عدة مثل: نبات التوت ألياف اللحم، النفايات، وبعض المواد الأخرى، وقام بضربها معاً بشكل يمكنه من تغير الصورة الأولية لهذه المواد؛ من خلال إحداث تغير ميكانيكي في التركيب الكيميائي لها. (٤)

ظل الصينيون يطورون صناعة الورق مستخدمين أدوات متعددة لتحسين جودة الورق ومتانته، ولكنهم ظلوا في نفس الوقت يحافظون علي سر تصنيعه ويرفضون إطلاع أي أحد عليه غير من هم مخول لهم صناعته، واستمر الوضع على هذا الحال حتى وصلت صناعة الورق الي مستوطنة تورفون Turfan شمال الصين حوالي عام ٤٠٠ حيث انتقلت منها الي آسيا الوسطي عن طريق القوافل التجارية الآشورية والفارسية المارة عبر طريق الحرير. ويحكم التقارب الثقافي والجغرافي انتقل الورق بعد فترة من الصين الي كوريا ومنها الي اليابان، ولكن كان هذا في القرن السابع الميلادي وفي حدود عام ٦١٠. (٥)

انتقلت صناعة الورق الي العرب عندما وقع صناع صينيون في الأسر بسقوط سمرقند في يد العرب عام ٧٠٥. وقد انشئت أول ورشة لصناعة الورق في بغداد خلال فترة وزارة " الفضل بن يحيي البرمكي " التركي الأصل، في عصر " هارون بن محمد " الذي حكم تحت لقب " الرشيد" ولم تشع الكتابة على الورق إلا بعد زيادة عدد الذين يعرفون القراءة والكتابة. (٦)

لم يصل الورق إلي أوروبا حتي القرن الحادي عشر، مع الفتح العربي لصقلية وإسبانيا، سرعان ما تم اعتبار الورق مادة منخفضة الجودة مقارنة بالورق الذي شاع استخدامه في اوربا ،لدرجة انه في عام ١٢٢١ ، حظر الإمبراطور الروماني المقدس فريدريك الثاني استخدامه للوثائق العامة ، يعود تاريخ الورق الي صانعي الورق في " فابريانو" ، وهي بلدة صغيرة في منطقة ماركي بإيطاليا، والذين بدأوا في إنتاج الورق باستخدام الكتان والقنب في القرن الثاني عشر الميلادي .

منذ القرن الرابع عشر، بدأت صناعة الورق في الانتشار الي دول أوروبية أخرى، وفي نهاية القرن الخامس عشر، مع اختراع الطباعة المتحركة، بدأ الإنتاج حقا للورق، جلب اكتشاف أمريكا والاستعمار الأوروبي اللاحق صناعة الورق الي العالم الجديد، ومن المثير للاهتمام، أن مارك كورلانسكي يروي حكاية غريبة، بأنه عندما تمردت مستعمرات أمريكا الشمالية، قاطعت جميع البضائع البريطانية، باستثناء الورق الجيد الذي أنتجته مصانع الورق في لندن. (٧)

وعظم من استخدام الورق وزيادة فائدته وتأثيره اختراع حروف وماكينة الطباعة الحديثة علي يد الالماني "يوحنا جوتنبرج " عام ١٤٣٦ وكان هذا إيذانا بعصر جديد في العلم والتقاء الحضارات وتبادل الثقافات. (٨)

كما اخذت عملية تطوير وانتاج الورق وزيادة كمياته في اوربا وامريكا تتزايد بتحسين وتجويد موارد الورق وتجهيزه، حتى غدت القارة هي المتحكمة في انتاجه

وتصديره الي كل العالم بدرجه كبيره وأكبر كميات الإنتاج مركزه في روسيا والدانمارك والسويد والولايات المتحدة. (٩)

صناعة الورق والطباعة في عصر محمد علي واسماعيل باشا

بدأت صناعة الورق في عصر الوالي محمد علي باشا (١٨٠٥ – ١٨٤٨) الا انها لم تنجح ولم تستمر طويلاً بعد أن أهمل العمل فيها وفشلت شأن صناعات أخري كثيرة بدأت وانتهت. (١٠) ودخلت في دور التصفية واقفلت عام ١٨٤٠ (١١) ، وفشل صناعة الورق مع غيرها من الصناعات الصغيرة بسبب سياسة الاحتكار وعدم الخبرة الكافية في حالة صناعة الورق وتآمر الدول علي محمد علي في عام ١٨٤٠ . (١٢) ويلحق بصناعة الورق في عصر محمد علي صناعة الطباعة، التي كان لابد منها في طبع كل ما يلزم الوالي والحكومة وكل اعمال الطبع والنشر.

وبدأت الطباعة في مصر في العصر الحديث منذ ايام الحملة الفرنسية علي مصر (١٧٩٨-١٨٠١م) فقد جاء نابليون الي مصر حاملاً معه ثلاث مطابع ، مثلما حملت سفنه الحربية الجنود والسلاح وكانت المطابع الثلاثة مجهزه بحروف عربية ويونانية وفرنسية والهدف منها هو طباعة المنشورات والأوامر وتقوم بعملها في عرض البحر حتي دخلت الحملة القاهرة فانتقلت المطابع اليها ، وعرفت بالمطبعة الاهلية وتوقفت هذه المطبعة بانتهاء الحملة الفرنسية عام ١٨٠١ ولم يعرف مصيرها (١٣) وظلت مصر بدون مطبعة رسميه حتي عام ١٨١٩ وهو العام الذي امر فيه محمد علي بإنشاء مطبعة في مصر والتي كانت ضرورية ولازمه لطباعة اوامره ونشراته وكل ما يلزم اجهزه ادارة البلاد . اقيمت مباني المطبعة وتجهيزاتها في منطقة بولاق ، وعرفت المطبعة باسم المطبعة الاميرية والتي اصبحت اول مطبعة رسمية حكومية في مصر ، بدأت انشاءات المطبعة علي اسس حديثه في عام ١٨٢٠ وقد استعد محمد علي لهذه المطبعة منذ عام ١٨١٥م وذلك عندما ارسل اول بعثه رسمية الي مدينة

ميلان في ايطاليا برئاسة نيقولا المسابكي لتعلم فن الطباعة ، وحينما عاد نيقولا من بعثته كان قادراَ علي متابعة بناء المطبعة التي تم بناؤها عام ١٨٢٠، وبعدها أخذ العمال في التدريب والعمل الدؤوب حتي بدأت في تنفيذ واخراج اول طبعاتها في ديسمبر من عام ١٨٢٢ (١٤)

استلزم الامر هنا ضرورة استيراد الورق المطلوب لتشغيل المطبعة بطباعة اوامرها الصادرة من الوالي وكل ما هو مطلوب لطبع كافة تعليمات الوالي واجهزته الادارية وحملت اول نشرة رسمية طبعتها مطبعة بولاق اسم الوقائع المصرية، وقيد الوالي عمل المطبعة بقصرها على نشراته وأوامره فقط لإبلاغ تعليماته وتسيير دولاب العمل، ولا يشمل نشاطها طبع اي كتب اخري بدون اذن من الوالي وموافقته. (١٥)

وتشير إحدى المراجع ان الوقائع المصرية الجريدة الحكومية الرسمية، سبقتها نشره اصدرها محمد علي تعرف باسم " جورنال الخديوي" وكانت تطبع في مطبعة بالقلعة الا انها لم تكن بحداثه الوقائع ولا بشموليتها وأنها كانت من اهم واول وسائل الوالي في تبليغ وادارة دولته مترامية الاطراف. (١٦)

وفي عهد ابراهيم باشا الذي حكم مصر نيابة عن ابيه المريض من ابريل ١٨٤٧ م الي نوفمبر ١٨٤٨ ، اصدر الي جانب الوقائع المصرية صحيفة التجارة والزراعة وولي الحكم بعد ابراهيم عباس باشا الاول ابن طوسون بن محمد علي " ١٠ نوفمبر ١٨٤٨– ١٣ يوليو ١٨٥٤"، واضطربت امور البلاد في عهده واغلقت الكثير من المنشآت والمشاريع وبالمثل اغلقت صحيفة التجارة والزراعة ولم يصدر من الوقائع المصرية سوي نسخ قليلة لكبار ضباط الجيش فقط وفي عهد خلفه محمد سعيد باشا "٢٤ يوليو ١٨٥٤ – ١٨ يناير ١٩٦٣ "نراه يتخلص من مطبعة بولاق واهدي الي احد اصدقائه وهو عبد الرحمن رشدي اهداه جريدة الوقائع بعد ان تعطلت عاماً كاملاً ، وغير ذلك فقد تميز عهد سعيد بظهور اول صحيفه شبه اهليه في مصر هي صحيفة "السلطة " التي اصدرها إسكندر

شلهوب عام ١٨٥٧ بإيعاز من السلطان لإثبات حقوق السلطان في مصر وتقربه من الأهالي ولمقاومة نفوذ الوالي محمد سعيد باشا .[١٧]

وفي عام ١٨٦٣ ولي حكم مصر اسماعيل باشا ، وعندما وجد أن مصر تعاني من مشكلة استيراد الورق ، اصدر اوامره بتأسيس مصنع للورق ، ليتكفل بتمويل وسد احتياجات الدولة وأولها مطبعة بولاق التي حظيت باهتمام وعنايه اسماعيل ونهض بالمطبعة حتي صارت تصارع المطابع الكبرى وكان يتولى نظارتها حسين بك حسني الذي كان له الفضل الكبير في نهضتها وظل يتولى نظارتها الي ما بعد الاحتلال الانجليزي لمصر اما مصنع الورق فقد تولي ادارته ايضاً حسين بك حسني نفسه ليتكامل الامر ويتواصل بين مصنع الورق والمطبعة وكلاهما مرتبط كل منهما بالآخر ومن ثم يكون التطوير وحسن الادارة والتوجيه بفضل الادارة الواحدة ورسم خطة العمل وتطويره . [١٨]

كان عهد اسماعيل باشا عهداً متميزاً دافعاً للاهتمام بالوقائع وانهاء معاناه استيراد الورق [١٩] والعناية بهذا المصنع الحديث الذي انشأه بجوار مطبعة بولاق وجاء من احسن معامل الورق وصناعته اتقاناً واحكاماً ، وانتج من الورق ما كان يجعل البلاد تستغني عن الورق المستورد من اوربا او علي الاقل تقلل من استيراده الي اقل كميه ممكنه ، بفضل ماكينات المصنع الحديثة والمستوردة من انجلترا والتي جودت الانتاج وزيادة كميته وكانت جميع تكاليفه وثمن آلاته تستوفي من ربح المطبعة والمصنع ، والفضل في كل ذلك انما راجع الي حسين بك حسني الذي يعد من اهم اركان النهضة العلمية والادبية في عصر اسماعيل وما يلي من سنوات ، وهو من خريجي مدرة المهندسخانه ومن نوابغ علماء الرياضيات والميكانيكا في عصره [٢٠]

جاء مصنع الورق الحديث فاتحة خير علي نهضة الطباعة وتعددها ، فقد وفر الورق المطلوب والانواع المطلوبة ايضاً كما وفر مشقه الاستيراد مع اعتدال الاسعار ومن هذه المطابع مطبعة جمعية المعارف ، والمطبعة الاهلية القبطية

التي جلبها من اوربا الانبا كرلس الرابع عام ١٨٦٠ وهي اول مطبعة انشأت في مصر بعد مطبعة بولاق ومطبعة وادي النيل ، انشأها عبدالله ابو السعود افندي ويطبع فيها صحيفة وادي النيل ومجلة روضة المدارس ، وجريدة اركان حرب الجيش المصري ، والمطبعة الوطنية بالإسكندرية والمطبعة الوهبية ومؤسسها مصطفي افندي وهبي .

كان من الطبيعي ان يساهم مصنع الورق بسعته الكبيرة وحداثته والمطابع الكثيرة المتطورة ان يساهم ذلك في احياء النشر والتأليف ومن ثم احداث نهضة ادبية وفكرية وعلمية ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومن اهم مظاهرها انتشار التعليم وظهور طائفة من العلماء والأدباء والجمعيات العلمية وتقدم الطباعة وتعدد مطابعها وظهور الصحافة ونشاط حركة التأليف والترجمة والنشر، انعكس هذا كله على الحياة الاجتماعية التي ارتقت وتطورت وبنفس القدر الحياة الوطنية والسياسية. (٢١)

انتهي عصر اسماعيل باشا بعزله وتوليه ابنه محمد توفيق في يونيو ١٨٧٩ وشكل وزارة جديدة برآسه رياض باشا في سبتمبر ١٨٧٩. وكان من اهم حسنات وزارة رياض باشا اصلاح جريدة الوقائع المصرية ، فقد جعلها يوميه بعد ان كانت تصدر مرتين في الاسبوع ، وعهد برآسه تحريرها الي الشيخ محمد عبده (الاستاذ الامام) وكان محررا بها ، كما عهد اليه اختيار محرريها ، وبدأت الوقائع تظهر في شكلها الجديد منذ ٩ اكتوبر ١٨٨١ (العدد ٩٣٣) فاختار لها من الكتاب البارزين في ذلك العصر الشيخ عبد الكريم والشيخ سعد زغلول (سعد باشا) والشيخ ابراهيم الهلباوي (بك) والشيخ سيد وفا .(٢٢)

وكانت بداية حكم توفيق مشجعه للصحافة التي ترك لها الحرية ، وتواصل اصدار الصحف التي صدرت في عهد والده اسماعيل باشا والتي بلغ عددها ٢٣ صحيفة ، ولكن سرعان ما تراجع الخديوي توفيق عن وعوده وتركه الحرية للصحافة بسبب ضعفه والضغوط المفروضة عليه من جانب انجلترا وفرنسا

وتركيا ، وقام بطرد جمال الدين الافغاني من مصر بسبب افكاره الحرة وخطورته علي الرأي العام ثم ترك توفيق الحرية كاملة لرئيس وزراءه رياض باشا الذي اتجه بسرعه الي تكميم الحريات وارهاب الصحف وعطل وانذر الكثير منها ، وجاء الاحتلال الانجليزي لمصر عام ١٨٨٢ وولي الحكم الخديوي عباس حلمي الثاني عام ١٨٩٢ وكانت بداية عهده مبشرة للصحف التي اعطاها دفعة جديدة وصدر عدد كبير من الصحف والمجلات مول بعضها الخديوي نفسه ومول بعضها الآخر الانجليز وكانت خاضعة لرقابته وبنفس القدر باقي الصحف [٢٣]

صناعة الورق والطباعة بعد الاحتلال الانجليزي

واخذت صناعة الورق بمختلف انواعه تزدهر بشكل أكبر منذ نهاية القرن التاسع عشر ومع بداية القرن العشرين، وكان للأجانب ومن سار على شاكلتهم دوراً كبير في نشر وتوزيع وتجارة الورق وكومسيونجيه لعموم القطر واسس لذلك شركات منها الشركة التجارية المصرية للإتجار في الورق وتوزيعه من والي مختلف المطابع والتي فيها مطبعة محرم. [٢٤]

تأسست هذه الشركة بعد الاحتلال الانجليزي لمصر بمدينة الاسكندرية عام ١٨٨٥ بمنطقة وحي محرم بك ، اقدم واعرق احياء المدينة ، ويتضح سيطرة الاجانب علي الشركة وادارتها من خلال معرفة مجلس الادارة والاداريين والعاملين بشركة تجارة الورق وتوزيعه فرئيس مجلس الادارة هو المستر والتر شارف وقد سجل امام اسمه انه بدون جنسيه ، فهو اجنبي من اصول انجليزية ، ومن اهم اعضاء مجلس الادارة هاجوب دبرلين بريطاني الجنسية ودانيل كوهين يوناني الجنسية يهودي الديانة ، هذا بخلاف بعض من الاجانب الذين تمصروا نذكر منهم مارسيل زاغبكيان ورمسيس طوباكيان ، وقد تم اختيار بعض من المصريين الذين هم علي شاكلة الاجانب في الهوي والسلوك والدخول في علم تجارة الورق وتوزيعه نذكر منهم حسن بك فؤاد وشارل بك حنا وهما من البكوات المشهورين والمنتشرين في مختلف الشركات المساهمة.[٢٥]

وتوسعت الشركة في اعمال تجارة الورق وتوزيعه ففتحت لها فرع في القاهرة كان علي راس ادارته عدد من الاجانب من الانجليز والايطاليين والفرنسيين ومعهم عدد آخر من الاجانب المتمصرين والمصريين بأعداد أقل. (٢٦)

بدأت الشركة اعمالها في تجارة الورق وتسويقه برأسمال قدره ٦٠٠٠.٠٠٠ ج.م كما هو واضح في مرسوم التأسيس الصادر بتاريخ ١٨٨٥\٥\١٢ وعدد الاسهم ٥٠.٠٠٠ سهم وظلت هذه الاسهم في التداول ورأس المال في التزايد والتوزيع في الانتشار في عموم مصر وطوال النصف الثاني من القرن العشرين(٢٧) ، وفي السنوات التالية تواصل التحديث والانتشار وان ادركتها اعمال التمصير ليطبق عليها وغيرها من شركات صناع الورق وتجارته قانون الشركات المساهمة الصادر عام وأخذت ادارة الشركة عام ١٩٤٧، واخذت ادارة الشركة في تطبيق النسب المتدرجة في التمصير بشكل متوازن حتي لا يؤثر علي سوق التوزيع لاهم سلع التجارة وهي سلعة الورق بكل اصنافه واشكاله (٢٨)

وقد كان هناك تلاعب مؤكد في اخفاء الجنسية الاجنبية وتقديم طلبات للتمصير لتحقيق نسبة اكثريه من العاملين في الادارة وكل قطاعات الشركة، وظل الامر في لف وتحايل على القانون والحكومة المصرية تصر على تطبيق التمصير، والأمر كله يؤكد ان الاجانب كان امر استمرار وجودهم في تجارة الورق وصناعته يشكل بالنسبة لهم دوام وجودهم في مصر وسيطرتهم على تلك التجارة المربحة سهلة العمل والتوزيع والسيطرة الادارية مؤكده على هذا النشاط من قبل الاجانب والمتمصرين ومن قله من كان ملكهم مثل الاجانب من المصريين (٢٩)

وكانت تجارة الورق وصناعته قد اخذت في التزايد والازدهار وسرعة الانتشار منذ عام ١٩٠٠م، وقامت هذه الصناعة اساساً علي استخدام الورق القديم والخرق ويستورد جزء منها من الخارج وتكونت مصانع الورق من مشاريع صغيرة بلغ عددها ٢٣٠٠ مشروع اضافة الي مشاريع اخري كبري تقوم علي صناعة

الورق والكرتون ويعمل في هذه ويعمل في هذه الصناعة حوالي ٥٠٠٠عامل [٣٠] ، وظلت حالة البلاد التجارية والاقتصادية في يسر ورخاء طوال مطلع القرن العشرين وتدفقت الاموال الاجنبية الي مصر واسهمت في توسيع نشاط فتح الشركات وورش الصناعة والتي منها صناعة الورق وتجارته .[٣١]

واخذت اعداد الاجانب في التزايد والهجرة الي مصر وشكل بعضهم وجوداً هاماً في تلك الشركات المساهمة وصناعة الورق وتجارته. [٣٢]

ولم يكن كل هؤلاء الاجانب على درجة كبيرة من الافادة للاقتصاد المصري بل ان الكثيرين منهم كانوا يشكلون عبئاً ولا قيمة لوجودهم. [٣٣]

الا ان هؤلاء الاجانب على اية حال كانوا يشكلون حالة التنوع والتجديد وكنموذج للآخر في مصر وما تركوه من آثار بين سلبيات وايجابيات، انما تمثل واقع مصر المعاش تحت الاحتلال الانجليزي لمصر [٣٤] وأسهموا بلا شك في تطوير صناعة الورق وتجارته وتوزيعه في فترة الازدهار والتطور للاقتصاد المصري وكانت لهم الغلبة والادارة والمساهمة بالمال[٣٥] وعلي امتداد التطور المتلاحق في الاقتصاد المصري والازمات والظروف التي وضعت فيها البلاد مثل الازمة الاقتصادية عام ١٩٠٧ والحرب العالمية الاولي عام ١٩١٤ وفي ازمة ١٩٠٧ التي طالبت الحكومة الشركات بأن يكون تسجيلها داخل مصر وبالتالي فإن شركات صناعة الورق وتجارته لم يكن امامها الا ان تسجل كل اوراقها في مصر ومركزها الاساسي في مصر ، وانخفض عدد الشركات المسجلة خارج مصر وعلي العكس زادت تلك المسجلة داخل مصر ووضح ذلك في شركات تجارة وصناعة الورق وتوزيعه ، كما تأثرت تلك الشركات بالحرب العالمية الاولي (١٩١٤ – ١٩١٨) وظروفها علي نشاط بيع وتصنيع الورق وتوزيعه وعدد شركائه فقد كانت الحرب سبباً في تقدم البلاد الاقتصادي علي عكس فترة ما قبل الحرب ، ومكنت الحرب مصر من سداد بعض ديونها ، واستطاعت شركات بيع وتصنيع الورق ان تطور من اعمال توزيعها وزيادة

رأسمالها وبالتالي ارباحها وفتح فروع مختلفة لها تواكب هذا الانتعاش الاقتصادي الذي كانت الحرب احد اهم اسبابه علي عكس المتوقع والحادث في الدولة التجارية في اوربا ومناطق مختلفة من العالم .[٣٦]

ذلك ان الحرب عندما اندلعت نيرانها عام" ١٩١٤ –١٩١٨ " قل الوارد وانقطعت الاتصالات وظهرت حركة بعث صناعي في مصر لسد حاجة البلاد من هذه المصنوعات، فنشطت الصناعات التي كانت قائمة ونشأت صناعات جديدة، كما كان لثورة ١٩١٩م اثرها في البعث الاقتصادي ولا يقل عن ذلك اهميه طلعت حرب وتأسيس بنك مصر عام ١٩٢٠.[٣٧] وكان من اهم الصناعات التي نشطت وازدهرت صناعة الورق بأنواعه وبخاصه ورق الطباعة للكتب والصحف والمجلات. [٣٨]

ونتابع فيما يلي حالات بعض من شركات صناعة وطباعة الورق التي بدأت مع بداية هذ القرن وما يلي من سنوات.

نذكر منها شركة المطبوعات المصرية وهذه تأسست في الإسكندرية في مايو عام ١٩٠٦ ومركزها الاداري والرئيسي مدينة الاسكندرية، ولما كان انشاؤها مواكباً لموجه زيادة هجرة الاجانب لمصر فإنهم كانوا ممن استغلوا فرصة التيسير عليهم ومميزات اعمال صناعة الورق واعمال الطباعة وارباحها المؤكدة وسوقها الرائجة.

كان رئيس مجلس الادارة والاعضاء جميعهم من الاجانب فرئيس مجلس الادارة هو G. Goulene وعضو مجلس الادارة المنتدب S. Sirakian , I. Salafati , A. Naoum , J . R. ferroوغيرهم من الاجانب من ذوي جنسيات مختلفة .

انشأت الشركة مطابعها ومخازنها ومكاتبها وفرعا لها في شارع الرمل بالإسكندرية، وعندما توسعت الشركة والمطابع في اعمالها اشترت قطعة ارض من شركة مشروعات الاراضي بجوار شركة الغاز وذلك لإقامة مسبكا للطباعة

وبالرغم من مشاكل الحرب الاولي والحرب العالمية الثانية الا ان الشركة ظلت صامدة وحققت نجاحات في زيادة مطبوعاتها ونشاطها في مجملة ، ومن ثم فإن الشركة اخذت في زيادة الاسهم وقد بدأت برأسمال قدره ٢٤٠٠٠ ج.م ممثل في ٦٠٠٠ سهم قيمة كل سهم ٤ جنيهات .

حققت الشركة ارباحاً طوال سنوات تشغيلها وكما هو مدون في سجلات ١٩٣٩ و ١٩٤٠ و١٩٤١ وفي تحليل للحسابات والارباح سجلت الشركة ارباحاً بشكل منتظم ولم تسجل خسائر فقد حققت ارباحاً بلغت ١٩٥٦ج.م عام ١٩٣٧ و ١٥٢٧ج.م عام ١٩٣٨ و ١٣٥١ج.م عام ١٩٣٩ و ١٠٧٧ج.م عام ١٩٤٠ بالرغم من بداية الحرب العالمية الثانية و١٢٠٩ج.م عام ١٩٤١ في اثقل سنوات الحرب تطورا واحداثا ، وهذا يؤكد ان تلك المطبعة لاقت رواجاً وانتشاراً وتوزيعاً ولم تتوقف ابداً عن العمل وتقوم بأعمال الطباعة بشكل دوري وبدون انقطاع بفضل متابعة القائمين عليها وجوده اعمالها وقبول انتاجها وحاجة السوق الي اعمال الطباعة والنشر والتوزيع [٣٩]

وبالرغم من صدور قانون الشركات المساهمة رقم ١٣٨ في شهر يوليو ١٩٤٧ والذي نص على تحديد نسب الاجانب في الشركات المساهمة من اجل تمصيرها (٤٠% في مجلس الادارة من المصريين ، ٧٥% من المستخدمين من المصريين ، ٩٠ من العمال مصريين، وغير ذلك) [٤٠]

بالرغم من صدورهذا القانون ومتابعة تطبيقه من قبل موظفي مصلحة الشركات، الا ان شركة المطبوعات المصرية لم تحقق المطلوب في تطبيق القانون وظل الأجانب مسيطرين على تلك المطابع بدرجة تدعو للاستغراب والاندهاش، هل هو فساد المتابعة أم هو عدم القدرة في الاستغناء عن هؤلاء الأجانب. والملاحظ من السجلات ان مجلس الادارة جمعية من الاجانب في سجلات الشركة لعام ١٩٤٩-١٩٥٠ فرئيس مجلس الادارة هو أدمون نجرين وعضو مجلس الادارة هو چيوفاني اميلي وغيرهم من الاجانب والمراقبون

الحسابيون جان المرتيس وظلت الشركة تواصل اعمالها في نجاح وحققت ارباحاً محترمه في سجلات ١٩٤٩-١٩٥٠ بلغت عام ١٩٤٩ مبلغ ١٩٩٩ ج.م وفي عام ١٩٤٨ بلغت ارباحها ٢٤٥٤ ج.م وفي عام ١٩٥٠م بلغت الارباح ٢١٦٧ ج.م [٤١] وهذا يؤكد استمرار نجاح الشركة في اعمال الطبع والتوزيع ودوام استمرار عملها من بداية الأنشاء في عام ١٩٠٦ وحتي عام ١٩٥٠ [٤١]

وبخلاف الشركة السابقة في اعمال الطباعة والتوزيع تأتي المطبعة المصرية عكسها تماما ذلك ان تلك المطبعة من اولي ثمار انشاء شركات بنك مصر الذي انشأه طلعت باشا حرب تمصير الاقتصاد المصري. ومن ثم فإن الشركة من بدايتها الي نهايتها مصرية خالصة، انشأت مطبعة مصر وتأسست في القاهرة في اغسطس من عام ١٩٢٢ مركزها الرئيسي والاداري مدينة القاهرة والغرض من تأسيسها اعمال الطباعة والتجليد وكل ما يتبع ذلك.

مجلس الادارة من المصريين الخالص فرئيس المجلس هو احمد مدحت يكن باشا والاعضاء عددهم ستة اعضاء منهم حافظ عفيفي باشا الاقتصادي المشهور ومحمد حسن هيكل باشا الاديب والسياسي المرموق وغيرهم من البكوات والباشوات المصريين من رجال المال والاعمال والمجتمع المصري الراقي. [٤٢]

بدأت المطبعة بشراء قطعة ارض بشارع الدواوين (في ذلك الوقت) لإقامة المطبعة وتجهيزها وفي عام ١٩٣٤ ثم البناء ، واستقدمت احدث آلات وماكينات الطباعة ، وباعت المطبعة الآلات القديمة واسست مسبكا للحروف العربية استدراكا للتأخير الذي يحدث دائماً في اكثر الاحوال عند طلب حروف جديدة متقنة الصنع ، وكان عمل الشركة متقناً اثبت فيه المهندس والغني والعامل المصري قدرته وخبرته واستعداده للتعليم والتطوير المستمر ، فذاع صيت مطبعة مصر وانتشرت مطبوعاتها وزاد الاقبال والطلب علي التعامل معها ، فمنحت شهادة تفوق وتميز من اكثر من جهة منها المعرض الزراعي الصناعي العام في

القاهرة عام ١٩٣٦ ، وشهادة تميز ايضاً من معرض دمشق الذي اقيم في نفس عام ١٩٣٦ .

وبالنسبة لاتساع العمل وكثرة الآلات والعدد اقامت الشركة والمطبعة الدور الثالث في بنائها وقد ارتفع مستويي الانتاج في جميع فروع العمل مما جعل وزارة المعارف تعهد الي المطبعة بطبع عدة كتب مدرسية، كذلك قامت المطبعة بإنجاز عدة مطبوعات هامة لعدد من البنوك والبيوت المالية الاجنبية. (٤٣)

وفي الحرب العالمية الثانية لم تتأثر المطبعة لأنها احتاطت لذلك بشراء كل ما هو مطلوب استيراده لزوم استمرار العمل وعدم تعطله وخرجت المطبعة من الحرب بدون أي تعطل او خسائر بل بالعكس قامت بتخفيض بعض مطبوعاتها مع اعتدال اسعارها وجودتها في نفس الوقت غراء الاقبال عليها وكسبت ثقة الجميع. والمهم هنا ان المطبعة اول مطبعة مصرية انشأت بأيدي مصرية واموال مصرية وادارة مصرية وعمال ومهندسين مصريين وكان ذلك تحديا لواقع تلك الايام التي كانت اليد الطولي والسيطرة للأجانب في طول البلاد وعرضها وقد رأينا مثل شركة المطبوعات المصرية – السابق ذكرها – التي ظلت علي حالتها في سيطرة الاجانب في الادارة والمال والتشغيل رغم قوانين التمصير، ومن ثم فإن مطبعة بنك مصر تأتي نموذج مشرف في تطبيق خطة التمصير في اعمالها وكل نشاطها من رأس المال والادارة الي اعمال الصيانة والطبع والتوزيع. (٤٤)

تكون رأس مال مطبعة مصر وتطور حتي بلغ ١٠.٠٠٠ سهم قيمة كل سهم جنيهات في عام ١٩٤٢ ، وحققت الشركة ارباحاً محترمة تدرجت بين ارتفاع وانخفاض الا انها رابحة باستمرار ولم تحقق خسائر وبلغت تلك الارباح في عام ١٩٣٧ مبلغ ٧٢٩٥ ج.م وفي عام ١٩٣٩ مبلغ ٨١٤٦ ج.م وفي عام ١٩٤٠ انخفضت الارباح الي ٤٠٠٠ج.م بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية.(٤٥)

واستمرت مطبعة مصر في السنوات التالية رائدة في اعمال التمصير، ونموذج يحتذي والاكثر من ذلك ضمورها في سنوات الحرب العالمية الثانية التي تعذر فيها الاستيراد وذلك بفضل سياسة حرص القائمين علي المطبعة وتطويرها باستمرار ورقي مستوي العمل وفن الطباعة والتجليد واستخدام الالوان بدقة بالغة، فوسعت الشركة من نطاق اعمالها واقامة مباني جديدة واستيراد وآلات حديثة وانشاء فروع ومتعهدين جدد في بلاد الشرق العربي.

ومن ثم فإن الشركة استمرت في تحقيق الارباح ففي عام ١٩٤٩ حققت ارباحاً قدرها ٢٦٥٤ج.م وفي عام ١٩٤٧ بلغت الارباح ٢٩٥٠٢ ج.م وفي عام ١٩٤٩ بلغت الارباح ١٨.٧٨٨ ج.م الارباح متغيرة الا ان المطبعة حققت ارباحاَ مستمرة (٤٦)

كان الفضل في كل ذلك راجع لبنك مصر وطلعت باشا حرب الذي واجه مع رفاقه من الوطنيين خططا ممنهجه لإفشال مشروعه في التمصير ، الا ان طلعت حرب باشا نجح في النهاية واسس شركات مصرية خالصه ، استمرت تعمل بنجاح من البداية وحتي عام ١٩٤٠ وهو العام الذي تكالبت عليه قوي الاستعمار واعوانه ونجحوا في تنحية طلعت باشا عن ادارة البنك وغير ذلك من القرارات الا انهم لم ينجحوا في افشال وايقاف خطر التنمية ومهما كانت العقبات التي وضعها الاجانب في مسارها بضعة سنين الا ان الامر في النهاية تتدرج خطط التمصير حتي عام ١٩٥٢وهو عام قيام ثورة يوليو التي اطاحت بالاستعمار واعوانه وتعود مصر لأصحابها من المصريين الشرفاء .

أكبر مصانع الورق واهمها في مصر

جاء بنك مصر وطلعت باشا حرب حافزا ومؤثراَ لرقي الصناعة وبعث نهضتها وكافة الانشطة الاقتصادية التابعة ، نعم كما حدث ان الأجانب بعد ان نجحت التجربة كانوا لها بالمرصاد بقصد افشالها بعد ان نجحت وخطت خطوات واسعة في التمصير وجذب راس المال الوطني وبالفعل ان كانوا قد نجحوا في

اقصاء طلعت باشا عن ادارة البنك ونجحوا في تصفية بعض شركات بنك مصر ، الا انهم لم ينجحوا علي طول الخط ومع صمود الوطنيين المخلصين من هم علي شاكلة طلعت باشا حرب ، لم ينجحوا في ايقاف مسيرة التمصير التي اخذت تتوالي وتتدرج بعد اصدار قانون الشركات لعام ١٩٤٧ والذي كان بقصد الاصرار علي التمصير بالنسب ، والتي تؤكد السيادة للمصريين .(٤٧)

وقد هيأت الظروف لمصر كافة السبل لقيام الصناعة وازدهارها واهمها المواد الخام الطبيعية ومصادر الطاقة والموقع المتوسط والايدي العاملة والمواد الخام لقيام صناعة الورق من الارز الموجود بوفره من زراعة الارز وكافة الخامات المساعدة على قيام هذه الصناعة. (٤٨)

كانت ثورة ١٩١٩ وبنك مصر ١٩٢٠ حافزاَ ومشجعاَ، ومن ثم جاء انشاء الكثير من الصناعات خارج نطاق مصانع بنك مصر، ومنها مصنع الورق الذي أنشئ عام ١٩٢٩ ليكون من اهم بدايات مصانع الورق بعد الحرب العالمية الأولي. (٤٩)

وتلاها بعد ذلك عدد من مصانع الورق التي انشأت في القاهرة رغم ظروف الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩- ١٩٤٥).

مصنع ورق لاغوداكس بالإسكندرية

هو من اقدم مصانع الورق التي انشأت في الاسكندرية عام ١٩٢٩ وبدأ برأسمال مقداره١٠٠٠٠٠ ج.م (٥٠)

واستمر المصنع في العمل والانتاج وزيادة التشغيل وبالتالي زيادة رأسماله في عام "١٩٥٢\١٩٥١ "لDصل الي مبلغ ٢٠٠٠٠٠٠ ج.م أي مضاعفة رأس المال مما يشير الي مضاعفة الارباح من ورق الحزم المطلوب بدرجة كبيرة ، أنشئ المصنع علي ترعة المحمودية في الاسكندرية ومن بداية اجنبية في الادارة والتشغيل فقد ذكر من اسماء المديرين لهذا المصنع كل من "اوستاس ج.لاغودكس " فهو مدير المصنع وصاحبه ، "جان لاغوداكس" ، "ومدام

تريسيكور لاغودكس " الثلاثة رجلان وسيدة واحدة واسماؤهم هو اسمع المصنع نفسه ، فهم اصحابه ودمراؤه ومن قاموا بتأسيسه منذ عام ١٩٢٩ . (٥١)

وكما هو واضح من السجل الرسمي لاتحاد الصناعات المصرية ان المصنع استمر في انتاج وصناعة الورق بكامل طاقته ومضاعفتها عام ١٩٥٢، ١٩٥٣ ولم يتوقف المصنع بعد ذلك ، أي بعد قيام الثورة وترتيب اوضاعها في السنوات التالية لعام ١٩٥٢ وتزايد اعمال التمصير والمد الوطني ضد الاستعمار والوجود الاجنبي في مصر ، وبالرغم من ذلك نجد وجود بيانات المصنع واستمراره في الكتاب السنوي لاتحاد الصناعات في سنوات" ١٩٥٥\١٩٥٦ "وبنفس رأس المال ٢٠٠.٠٠٠ ج.م وبنفس اسماء الادارة الاجنبية السابقة ، فلم يحدث ما يخل بعمل المصنع من ضغوط او عراقيل من قبل رجال الادارة في مصر في اعقاب قيام ثورة ١٩٥٢م(٥٢)

ومن المؤكد ان الورق وصناعته من اهم الصناعات الاستراتيجية في مصر والعالم ولا يمكن الاستغناء عنها في الحضارة الحديثة والمدينة المعاصرة التي تدين بالفضل كل الفضل في اسباب تطورها لصناعة الورق، فهو الوعاء الحافظ لثقافة الاجيال الناقل للتراث والمعاملات السجل الذي به تحفظ الهوية وملامحها واصولها، ولنا ان نتخيل الحياة والمعاملات بدون ورق، وبالتالي فهو سلعة وصنعة استراتيجية لا يمكن الاستغناء عنها بحال من الاحوال ووجب تشجيعها ودعمها لتواصل العمل والانتاج (٥٣)

عدد ٢٥ مصنع لصناعة الورق بمختلف انواعه بعد الحرب العلمية الاولي وحتي عام ١٩٥٤

أمكن تتبع عدد مصانع الورق العاملة في مصر بعد الحرب العالمية الاولي وحتي عام ١٩٥٤ بين مصانع كبيرة في راس المال والتنوع والتسويق واخري صغيرة في راس المال والصناعة والتوزيع. هناك عدد ثلاث مصانع منها رأسمالها يزيد عن ٢٠٠.٠٠٠ ج. م .

اولهم مصنع وشركة الورق الاهلية وهذه مسجلة كشركة مساهمة مصرية – سنتابعها بالتفصيل رأسمالها ٥٤٠.٠٠٠ج.م يليها الشركة المصرية للتغليف الاقتصادي ورأسمالها ٢٠١.٦٠٠ج.م الشركة الثالثة هي الشركة الصناعية للشرق الاوسط ورأسمالها ٢٠٠.٠٠٠ج.م والمصانع الثلاثة في القاهرة والاسكندرية. (٥٤)

اما باقي المصانع فتقل عن ٢٠٠.٠٠٠ج.م في رؤوس اموالها، منهم مصنع ديكسون للورق ١٣٥.٠٠٠ج.م، يليه مصنع بونشلاتي ٥٠.٠٠٠ج.م. (٥٥) والباقي اقل من ذلك بكثير فهي مصانع صغيرة اصغرها يصل رأسماله الي ١٥٠٠ج.م ، وهو مصنع واحد تخصص في صناعة اطباق الكرتون والشرائط. (٥٦)

وفيما يلي بيان تفصيلي عن عدد ٢٥ مصنع عامله في صناعة الورق في القاهرة والاسكندرية من الحرب العالمية الاولي وحتي عام ١٩٥٤ مسجله في سجل اتحاد الصناعات المصرية.

الكتاب السنوي لإتحاد الصناعات المصرية " ١٩٥٣١١٩٥٤"

بيان بمصانع الورق العاملة في مصر

بيانات المصانع	بيانات المصانع
١ – التوبيان ب.ك فابريقه لصنع علب الكرتون. ترعة الزمر الجيزة. عضو المجلس كريكور التوتيان. المدير الفني هاجوب توروسيان ، رأس المال ٦٠٠٠ج.م ص٦٠٩	٩ – الشركة المصرية للتغليف الاقتصادي مصنع كرتون واكواب ورق واكياس وورق برافين، الاسكندرية الادارة. سليمان داود، فيكتور روستو راس المال ٢٠١.٦٠٠ ج. م ص ٦٣٢
٢ – انجلوغلو (ك ج) وشركاه صناعة انابيب ورق سجائر، واشرطة ورق مصمغ مطبوع وغير مطبوع بنكات تجاريه فاخره وكلشيهات للسجائر. القاهرة والاسكندرية ص ٦١٠	١٠ – شركة الورق الاهلية (س. م. م) مصنع ورق وكرتون. المصنع بالإسكندرية ومكتب بالقاهرة مجلس الادارة د. حسن نشأت راس المال ٥٤٠.٠٠٠ ج. م ص ٦٣٣
٣ – باتاس اخوان. خلفاءه باتاس مصنع علب كرتون واكياس ورق. القاهرة	١١–الصناعات المتحدة. مصنع كرتون جميع الانواع وصمغ وجلاتين صناعي. المصنع

رأس المال ٢٠.٠٠٠ ج. م ص٦١١
٤ – بلاديني (ج.ر.م) وشركاه. مصنع علب كرتون ومطبعه الاسكندرية ص ٦١١
٥ – بونشلاقي (ρ)
مصنع ورق حساس للفوتوغرافية والرسوم والخرائط المصنع في القاهرة والاسكندرية
رأس المال ٥٠.٠٠٠ ج. م ص ٦١٢
٦ – ديكنسون (جون) وشركاه ليمتد
مصنع للكرتون، ورق حزم،وأدوات مكتبيه ،وظروف، وادوات مدرسيه
المصنع بالقاهرة وفرع بالإسكندرية ص ٦١٨
٧ – شركة الاسكندرية للتغليف الصناعي صناعة الانابيب والبوبتيات الكرتون ورق السلوفان والالمنيوم المصنع بالإسكندرية
الادارة رتيبة هراري ومحمود عبد الهادي
رأس المال ١٣٥.٠٠٠ج.م ص ٦٢٢
٨ – الشركة الصناعية للشرق الاوسط.
مصنع ورق كرتون. المصانع بالقاهرة
رئيس مجلس الادارة، اوفاديا سالم، المدير ايز مشيل، ابراهيم منالون
١٦– كاستيدس ب واولاده. الفابريقة الوطنية الكبرى المصانع بالإسكندرية والقاهرة
راس المال ١٢.٠٠٠ ج. م ص ٦٥٣
١٧ – الكاتب المصري (س.م.م)
كتابه وصنع ونشر الادوات الكتابية. القاهرة ص٦٥٣
١٨ – ليوكس (ن ود) وشركاهما. مصنع علب كرتون ومطبعة. القاهرة. ص ٦٥٦
١٩ – مصنع الاسكندرية لعلب الكرتون صناعة علب الكرتون، القاهرة والإسكندرية اريمون فيليب بالقاهرة
الادارة. جلال حسين، م. روزنبرج
راس المال ٨٨٧٢٠ ج.م ص ٦٤٦
١٢– الفابريقة الاهلية الكبري لصناعة علب الكرتون. تأسست ١٩١٤. مصنع علب كرتون على اختلاف انواعها واكياس ورق وعلب سجاير والادوية. المصانع بالإسكندرية والقاهرة ص ٦٤٩
١٣ – الفابريقة الاهلية للكرتون. صناعة الكرتون المصنع بالقاهرة المدير جون كافوري
راس المال ٢٠.٠٠٠ ج. م ص ٦٤٩
١٤ – فابريقة الكرتون المصري. المصنع طره القاهرة، المدير روبير خوري ص ٦٥٠
١٥– فابريقة ورق سجاير (بافرة). صناعة صناديق ورق السجاير، س سفرغلو وشركاه الاسكندرية المدير كيزبروجلو
راس المال ١٠.٠٠٠ ج. م ص ٦٥٠
٢٢ – المصنع المصري للورق
مصنع ظروف واكياس ورق. اسكندرية (ρ. م. ليفي وشركاه) ص ٦٢٢
٢٣ – مصنع ورق سجاير
خلفاء ستيليانوس سارباكيس. صناعة ورق سجاير. المدير اسكندر سارباكيس
المصنع حارة سارباكيس القاهرة
رأس المال ١٨.٠٧٨ ج. م ص ٦٦٤
٢٤ – منشا (صموئيل ي) مصنع علب كرتون. القاهرة ص ٦٦٧
٢٥ – لاغوداكس وشركاه (خلفاء) مصنع ورق حزم. ترعه المحمودية الاسكندرية. المديرون. استاس ج لاغوداكس وجان لاغوداكس ومدام تريسيكور لاغوداكس

كافوري ص ٦٦١ ٢٠ – مصنع شرائط واطباق كرتون الاسكندرية د. محمد رأفت راس المال ١٥٠٠ ج. م ص ٦٦٢ ٢١ – المصنع المصري للورق صناعة ورق اللف بأنواعه (ج. م. متالون) القاهرة ص٦٦٢	راس المال ٢٠.٠٠٠ج.م ص ٦٧٠

ومن اهم الملاحظات علي مصانع ومعامل الورق المذكورة انها ملكاً للأجانب من رأس المال وحتي الادارة ومختلف الوظائف والعمالة، ما عدا مصنع واحد صغير لأطباق الورق وحتي شركة الورق الأهلية كانت بدايتها مع الأجانب ثم بدأت في التمصير في رأس المال والإدارة، اما باقي معامل الورق الأخرى فقد كانت ملكاً للأجانب وتدار بواسطتهم وهي التي ذكرنا في السجل السابق. (٥٧)

هذا بالرغم من بداية اعمال التمصير التي بدأت بشركات بنك مصر وما يلي ذلك من قانون الشركات المساهم لعام ١٩٤٧ – سبق ذكره – الا ان اصرار الأجانب علي مقاومة اعمال التمصير كان اصرار مستميتاً علي وجودهم وسيطرتهم ومن ثم اعمال التلاعب والتحايل التي سجلها مفتشي مصلحة الشركات في مراجعة اوراق الشركات للتأكد من تطبيق القانون وتحقيق نسب التمصير المطلوبة. (٥٨)

وكما يقول الدكتور حسن خلاف " بالرغم من اصدار المشرع المصري بعض القوانين بقصد الاحتفاظ لأبناء البلاد بحد ادني من وظائف الشركات المساهمة، رغم ذلك فقد بقي العنصر الاجنبي قوياُ في دوائر الاعمال الصناعية الحديثة في مصر " ولم يتغير الحال الا بعد ثورة يوليو ١٩٥٢. (٥٩)

ويتضح سيطرة الاجانب بشكل واضح من خلال متابعة تشكيل بعض اعضاء غرفة الطباعة وصناعة الورق كما يلي : " كوستاتوماس ، مايراباني وأولاده ، مونتا بندراق ، ميشيل ليفي ، فرانكوا اوجست ، لاغوداكس وشركاه ،

ليتوبيل وطه مخلوف ، اندرية ليوكس ، ماتوسيان وشركاه ، محلات لوتس ، مسعوف مزراحي وشركاه ، مصنع الاسكندرية لعلب الكرتون ، المصنع المصري للورق ، مطابع محرم ، الخيش هاوس اطلس ، جريدة الاهرام ، البرتيري ، جريدة البصير ، جروتبرج ، الفرنسية ، هوسابير ، المعهد العلمي الفرنسي " وغير ذلك من اسماء الاشخاص الاجنبية وبعضها مصري وشركات طباعة وصناعة ورق وصحف بلغ عددها ٧٣ عضوا يمثلون غرفه صناعة الورق والطباعة في مصر الغالبية العظمي منهم اجانب حتي تلك المصرية علي قلتها دخلها الاجانب بالشراكة او الادارة كخبرة وفن صناعة ورق وطباعة [٦٠]

وكان يلزم في ذلك الوقت ان تتضافر مزيد من الجهود في مصر مع حسم وتطبيق كامل لقوانين التمصير، الا ان النواحي الفنية فإن مصر في حاجة الي رفع مستوي تلك المهنة في فن الطباعة وصناعة الورق واعمال النشر ومن ثم جاء في تقرير صحيفة الاقتصاد والمحاسبة للنهوض بصناعة الورق فإن ذلك يلزم:

١) تشجيع رؤوس الاموال المصرية لدخول هذا الميدان من الصناعة.
٢) حماية الحكومة للصناعة الوطنية ومن الورق برفع الرسوم الجمركية على انواع الورق التي لها مثيل في مصر
٣) العناية بإيجاد طائفه من الأخصائيين في هذه الصناعات عن طريق البعثات العلمية والعملية وانشاء اقسام في المدارس الصناعية لتأدية هذا الغرض، ولو من قبيل الاقسام الليلية ويختار للتدريس فيها الاكفاء في هذه الصناعة ولو استدعي الامر الاتفاق مع خبراء اجانب للتدريس والتدريب.
٤) الاهتمام بالبحوث العلمية على مختلف الخامات المصرية الصالحة لصناعة اصناف الورق الراقية، وتشجيع البحوث بمنح مكافآت مالية وتقديم شتي التسهيلات للمصانع التي يدرب فيها ايدي عاملة مصرية.

٥) تسهيل استيراد الآلات اللازمة محلياً وتشجيع انتاج قطع الغيار المطلوبة وتحتاج الي استيراد وتوقف دولاب الصناعة والعمل. (٦١)

الامر محتاج تفكير فيه ابتكار لمزيد من تشجيع رأس المال المصري والعامل المصري والفني المدرب لمواجهة طغيان الاعتماد على رؤوس الأموال الاجنبية والايدي العاملة في صناعة الورق تلك الصناعة الحيوية الاستراتيجية التي يتوقف عليها كل خطوات العمل والانتاج في كل قطاعات الدولة المصرية.

ونتابع بعض من نماذج شركات الورق الكبرى العاملة في مصر في تلك الفترة.

شركة الورق الاهلية :

بدأ التفكير في انشاء مصنع الورق يتسم بالتطور وزيادة الانتاج حتي ينافس مصانع الورق الاجنبية بأعدادها غير القليلة والموجودة في مدينتي القاهرة والاسكندرية بدأ هذا التفكير منذ عام ١٩٢٩ ، وكان الرائد والمشجع علي ذلك هو حسين نشأت باشا الذي دعي الي عمل دراسات متأنية رصينة مبنية علي معرفة احدث وسائل الصناعة وطرقها حتي يكون المصنع مبني علي ثوابت من العمل المدروس ومتابعة آخر ما وصل اليه ماكينات صناعة الورق في اماكن صناعته المتطورة ، وبعد فترة من البحث المتواصل تكونت هيئة في شهر ديسمبر من عام ١٩٣٢ تألفت من بعض كبار الشخصيات المصرية المتحمسة لصناعة الورق وتطويرها ومن ذوي الكفاءة والخبرة واجتمعوا واتفقوا في اجتماعهم علي تكوين شركة مساهمة مصرية لتنفيذ مشروع بناء مصنع حديث لصناعة مختلف انواع الورق المطلوبة في السوق المصري .

وتكونت هيئة دراسة المشروع من الشخصيات التالية.

١. احمد ذو الفقار باشا وكيل مجلس الشيوخ في ذلك الوقت ووزير الحقانية السابق
٢. السيد البدراوي باشا من كبار الاعيان
٣. عبد الرحمن فكري بك

٤. احمد حسن بك
٥. المسيو فان متون مدير شركة سيمنس اورينت بمصر
٦. المسيو روبير رولو من رجال المال ومدير حملة شركات في مصر
٧. المسيو جو ستاف اجيون من رجال المال والتاجر بالإسكندرية
٨. المسيو سليفيو بنتو من كبار مصدري القطن ومدير بعض من الشركات بالإسكندرية
٩. الاستاذ عبد المنعم الديب. (٦٢)

واضح من دراسة هيئة التأسيس وجود ما يقرب من النصف من الأجانب المشهورين والمتردده اسماؤهم في دنيا المال والاعمال والشركات في مدينتي الإسكندرية والقاهرة ، وهذا امر يدل علي خبرة حسن نشأت باشا الداعي للمشروع وللاجتماع ، فمن المهم اخذ رأي هؤلاء المختصين والمعايشين لسوق المال والتجارة والمتحمسين ايضاً لتطوير صناعة الورق في مصر وبعد كثير من المشاورات والمناقشات بين هيئة الاجتماع وحسن نشأت باشا واتصالاتهم بأصحاب الخبرة في صناعة الورق انتهي الرأي الي انتداب احد اهم خبراء صناعة الورق وهو المسيو اورتندهل من ستوكهلم بالسويد وهي من اشهر دول صناعة الورق في العالم ، كانت مهمة خبير الورق اورتندهل دراسة المشروع من حيث اختيار الماكينات الحديثة والمناسبة واللازمة لنجاح المشروع وتم الاستعانة ايضاً بأخذ راي الدكتور عبد العزيز احمد بك مدير عام مصلحة الميكانيكا والكهرباء بوزارة الاشغال العمومية وذلك للإفادة في الجزء الخاص بالقوة الكهربائية اللازمة والواجب توفيرها لإدارة الماكينات وكافة اعمال المصنع .

وقدم السيدان المذكوران السيد اورتندهل والدكتور عبد العزيز احمد بك، والذي جاء مؤيدا ومشجعاً على اقامة المشروع لنفعه العام لمصر ولرقي صناعة الورق تلك السلعة الاستراتيجية التي لا غني عنها ابداً في الدولة الحديثة والتعامل الانساني في كل المجالات. (٦٣)

وكتب المسيو اورتندهل ومساعديه من المختصين الاجانب في صناعة الورق، كتبوا تقريرهم الذي اشاروا فيه الي ثلاث اوليات واساسيات يجب ذكرها وفحص مدي الصلاحية والسلامة التي هي ضرورية لإنجاح مصنع الورق.

الاساس والمطلب الاول كما جاء في نص كتابهم." لكي يكون المصنع على اتم الاستعداد ولكي تدار آلاته بطريقة سليمة منظمة، اري من الضروري تعيين مهندس مختص في صناعة الورق يساعده ملاحظين للماكينات وعمال مدربين للتشغيل، وان يكون هؤلاء جميعاً من الأوروبيين، ويمكن لهؤلاء في بحر سنة من تعيينهم ان يدربوا فريقاً من العمال المصريين علي هذه الاعمال حتي يمكنهم ان يحلوا محلهم في ادارة المصنع " (٦٤)

المطلب الثاني وهو الخاص بالمياه اللازمة والضرورية لتشغيل المصنع وكما جاء في نص تقرير اورتندهل ما يلي " لا يوجد بجانب المكان الذي خصص لأنشاء المصنع ترعة من ماء النيل، وقد تأكدت من مصادر علمية ان كمية الماء الموجود فيها كافيه لتلبية احتياجات المصنع وعند تطهير ترعة الماء المذكورة في جزء من السنة ، فإن المصنع يوجد به ماء احتياطي يكفي لحاجة التشغيل بدون خوف من نقص الماء او شحة ، ومن ناحية الخواص الكيميائية والطبيعية لماء الترعة ، فقد اخذت معي الي السويد كمية من تلك المياه لتحليله، فوجدت ان الماء من تلك الترعة صالح من الناحية الفنية لتشغيل المصنع وكافة احتياجات صناعة الورق " .(٦٥)

الامر الثالث الذي تم بحثه ومعاينته هو الموقع المختار لإقامة المصنع عليه ومدي ملائمته لإقامة المباني وتركيب الماكينات وتشغيلها.

وفي ذلك كتب اورتندهل ما يلي: " ذهبت في صحبة الدكتور عبد العزيز احمد بك لمعاينة المكان المقترح لإقامة المصنع، فوجدت ان المكان يبعد عن الاسكندرية بمسافة ٢٠ كم وبجوار خط سكة حديد ابو قير بالقرب من محطة الصرف نمر"١ "، وفي هذا المكان وجدت قطعة ارض تليق لبناء المصنع

عليها، ووجد ان الماء المطلوب لتشغيل المصنع موجود بجوار قطعة الارض بالكمية المطلوبة.

وأنه يمكن انشاء فرع من الخط الحديدي لخدمة المصنع، لقرب هذا الخط من الارض المقرر البناء عليها، فيجتمع بذلك في الموقع المقترح لبناء المصنع والذي تم معاينته على الطبيعة يجتمع كل عناصر نجاحه وبالتالي يتم البناء عليها وتنفذ الفكرة والعمل بنجاح كامل " (٦٦)

وعن موضوع الورق الواجب صناعته وكميته ومواصفاته كتب في ذلك المستر اورتندهل يقول: " يجب ان يبني مصنع الورق بحيث يمكنه ان ينتج سنوياً حوالي ٢٠.٠٠٠ طن منها ١٢.٠٠٠طن ورق لف و٨٠٠٠ طن من الكرتون ، كما يجب ملاحظة انه يمكن بواسطة آلات صنع الورق من النوع المزدوج عمل ورق من قش الارز املس من احد وجهيه ، كما يمكن عمل ورق من عجينه قش الارز مخلوط بالعجينة الميكانيكية من الدرجة الثانية والثالثة والمعروفة باسم العجينة الاولية ، ولقد تم بحث ايضا مسألة انتاج ورق ١٠٠% من السلفيت او السلفات ، واري انه يمكن للآلة ان تنتج ورقاً من قش الارز ملصقاً علي احد وجهيه ورق ملون هذا النوع من الورق شائع الاستعمال في مصر وبواسطة آلة صنع ورق الكرتون يمكن عمل الكرتون المعروف بالكرتون الهولندي " .(٦٧)

ولقد نصح الاستاذ اورتندهل في آخر تقريره بالعدول مؤقتا عن صناعة ورق الجرائد يبقي بعد ذلك ورق اللف وورق الكرتون، وهذا النوعان هما أكبر ما تستهلكه مصر من الورق ويصنعان من عجينه قش الارز يضاف اليها كمية مخصوصه من الاوراق الباليه والخرق كما يضاف اليها جزء من عجينه الخشب او السليولوز حسب نوع الورق المطلوب صناعته. (٦٨)

وحول هذا المعني السابق كتب اورتندهل في تقريره :" تستورد مصر وتستهلك سنوياً ما يقرب من ٢٠٠٠ طن من الورق الناعم وبضعه ملايين من الاطنان

من ورق الجرائد ومن ٢٥٠٠٠ الي ٢٨.٠٠٠ طن من ورق اللف من النوع الخشن ، ويتضح من ذلك ان اكبر جزء من الورق المستورد هو ورق اللف السميك بجميع انواعه ، وليست في مصر مادة اولية محلية ايضاً لصناعة الورق الناعم وورق الجرائد ، ومن ثم يلزم استيرادها من إسكندنافية في حالة الشروع في انشاء مصنع لهذا الغرض ، ومن جهة اخري فإن مصر لديها كميات وافرة من المادة الاولية اللازمة لصناعة ورق اللف من النوع الخشن وهي قش الارز ونفايات القطن ، فاذا ما شرع في انشاء مصنع الورق يجب ان يكون متخصصاً لإنتاج الورق الذي يحتاج الي هذه المواد الاولية و ولقد فحصت نوع ورق اللف السميك الذي يرد من الخارج وتحققت ان الجزء الاكبر منه يمكن صناعته من المواد الاولية المحلية مخلوطا بها في بعض الاحوال وبدرجات كبيرة او صغيرة عجينة كيميائية رخيصة تستجلب من الخارج او عجينه ميكانيكيه تكسب الورق المصنوع منها بعض مزايا خاصة " (٦٩)

بعد هذا العرض السابق المطول والوافي الذي كتبه خبير الورق الاسكندنافي استقر راي اللجنة السابق ذكره ورأي حسن نشأت باشا ضرورة الالتزام بمكاتبة الخبير اورتندهل ' او السير في بناء مصنع الورق بطاقة انتاج ٦٠ طن ورق يوميا من ورق اللف وورق الكرتون، ويمكن توسيعه فيما بعد حيث يصبح في امكانه انتاج اصناف الورق الاخرى التي تحتاج اليها مصر. (٧٠)

وفي ٢٦ مايو ١٩٣٤ صدر المرسوم الملكي رقم" ٥٣ "الصادر في ١٩٣٤\٦\٢١ونشر بجريدة الوقائع المصرية رقم "٥٣ " في التاريخ السابق وحدد رأس مال الشركة بمبلغ ٢٣.٠٠٠ ج. م. (٧١)

عملت بعد ذلك مناقصة عالمية عمومية لتنفيذ وبناء مصنع الورق ورسا مزاد عطاء التوريد وتركيب آلات وماكينات المصنع على محل ڤاجنر في الميكانيكا ورسا عطاء القوة الكهربائية على محلات سيمنس لان عطاؤهما كان اقل العطاءات التي تقدمت ولما يتمتع به هذا المحلان من شهرة العالمية في صنع

آلات صناعة الورق من هذا النوع المطلوب ، وابتدأت المحلات المذكورة صنع الماكينات في نوفمبر ١٩٣٧ ووقعت كافة العقود الخاصة بالصناعة والتوريد والتركيب، وبعد الانتهاء من صناعة الماكينات كان من المأمول تصل الماكينات الي مصر في ديسمبر ١٩٣٨ واعطيت مهلة خمسة شهور للتركيب علي امل أن تبدأ العمل في عام ١٩٣٩. (٧٢)

اختتم الخبير الاسكندنافي تقريره بعد ان تم تنفيذ كل هذه الخطوات حتي عام ١٩٣٩ ، أي في نفس العام الذي بدأت فيه الحرب العالمية الثانية كتب يقول :" انني مقتنع كل الاقتناع بأن فكرة انشاء المصنع وتنفيذه فكرة صائبة تعززها الاسباب المنطقية التي ذكرت لتبرير وتنفيذ بناء مصنع الورق وفوق ذلك فإن مصر بتقدمها السريع نحو الرقي والمدنية وبما تخطوه من خطوات سريعة في ميدان التجارة والعلوم ، سيكون كل ذلك من اكبر العوامل التي احدثت تأثيرها في تنفيذ الفكرة وبناء المصنع وما يحدثه من صناعة الورق واستهلاكه في البلاد، ولقد كان في الاعتبار الاول عند وضع وبناء المصنع ورسومات تصميميه امكان التوسع في المستقبل حيث ستضطره الظروف الي ذلك مع زيادة استهلاك الورق المبني علي زيادة الطلب والتوسع العمراني والزيادة السكانية ورقي البلاد السريع وتعميرها " (٧٣)

ولكن حدث ما لم يكن في حسبان خبراء بناء المصنع وذلك بقيام الحرب العالمية الثانية في نفس عام الانتهاء من بناء المصنع عام ١٩٣٩ ، الا ان قيام الحرب كان واردا في حسبان رجال السياسة وخبراء العلاقات الدولية وما حدث من تطورات متلاحقة بعد الحرب العالمية الأولي وكانت سبباً في قيام الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ \ ١٩٤٥).

كانت الحرب عائقاً في استكمال تجهيزات المصنع من العدد والماكينات المطلوبة وغير ذلك من الخامات اللازمة للإنتاج ، وحاولت الشركة بصعوبة استكمال هذه التجهيزات واستيرادها من المانيا وسويسرا وانجلترا وامريكا ، الا ان

الصعوبات الكثيرة لم تمكنها من اتمام كل تلك التجهيزات حتي عام ١٩٤٣ حيث بدأت الشركة في الإنتاج أي بعد خمس سنوات من اكمال البناء في عام ١٩٣٩.[٧٤] وحدوث صعوبات بالغة كانت الحرب سبباً فيها لدرجة ان الشركة استخدمت في التصنيع لولب محلي الصنع يوافق احتياجاتها والأكثر من ذلك ان الشركة اضطرت الي تأجير فنيين من سويسرا لديهم خبرة في تركيب مصانع الورق ونجحوا في ذلك .[٧٥] ليبدأ المصنع في التشغيل الكامل عام ١٩٤٣. [٧٦] وكان هناك بعض من التشغيل والانتاج الذي بدا عام ١٩٤٢ ، وانتج المصنع ١٥ طن يومياً ليتزايد الانتاج بعد ذلك الي ٢٠ طن يومياً .[٧٧] حدث ذلك مع تحسن ظروف العمل والعمالة وكافة تجهيزات المصنع عام ١٩٤٣[٧٨] وكانت الشركة تأمل ان تكون الحرب سبباً في ارتفاع اسعار الورق في مصر ، فيمكنها من تحقيق بعض المكاسب تعوض خسائر التعطيل وتأخير عمل المصنع وانتاجه واصبح للمصنع بعد الانتاج دوراً كبيرا في سد احتياجات البلاد من الورق بأكبر كميه ممكنه وسيكون ذلك عملاً وطنياً للاقتصاد المصري وسوق توزيع الورق في كل انحاء القطر .[٧٩]

تشكل مجلس ادارة شركة الورق الاهلية في عام ١٩٤٢ برآسه حسن نشأت باشا صاحب فكرة المصنع والساعي منذ البداية لتأسيسه وعاونه ستة من الاعضاء نصفهم من الاجانب والمتمصرين. [٨٠]

وهذا بلا شك يؤكد عدم القدرة على اكمال واتمام التمصير في ذلك الوقت وان اعمال التمصير ستأخذ الوقت الكافي حتى تنتقل الخبرة من العامل والفني الاجنبي الي نظيره المصري.

وليس في ذلك مشكلة او نقص في الوطنية، فأمور الصناعة في صناعة مثل صناعة الورق، لم يكن للمصريين بها عهد من قبل ومن ثم كانت تحتاج مع غيرها من الصناعات الي الوقت الكافي لتنقل تلك الخبرة من الاجنبي الي الوطني.

وقد تأكد ذلك من تقارير فحص ، مفتشي مصلحة الشركات ، عند قيامهم بمراجعة بيانات وسجلات الشركة للتأكد من تطبيق اجراءات التمصير وفقاً لقانون الشركات الصادر عام ١٩٤٧ فقد تأكد فعلاً ان تطبيق اجراءات التمصير بالكامل لم يكن امراً سهلاً ولا مرحبا به لا من مؤسس شركة الورق نفسها والاكثر من ذلك كان مزعجاً من الاجانب والتمصرين ، والحقيقة علي الواقع المشاهد في مصنع الورق ان تشغيله وادارته ما زالت في حاجه الي خبرة الاجانب الذي لهم باع كبير ودراية كاملة بكثير من طرق الادارة وصيانة الماكينات وتشغيلها وحسابات اخري دقيقة لها علاقة بتطوير التشغيل وحسابات مكاسب الانتاج لاستدامة العمل وتوزيع الاجر المناسب مقابل تنفيذ الاعمال وسرعتها ومواكبة مطالب السوق والاستهلاك لأصناف الورق المختلفة .[٨١] والدليل الذي يؤكد هذا المعني ان في عام ١٩٥١ قامت مصلحة الشركات بالتفتيش والتحقق من نسب التمصير فوجد ان تنفيذ نسب التمصير غير كاملة والاصرار علي دخول الاجانب في كل مواقع عمل مصنع الورق وجاءت بيانات الفحص كالتالي : المدير الاداري للمصنع يوناني سكرتيرة رئيس مجلس الادارة اسرائيلية ، المدير الفني الماني ، مهندس التركيبات وعددهم خمسة جميعهم من الالمان ، رئيس قسم الاحصاء فرنسي ، رئيس صالة الورق يوناني سكرتيرة المدير الفني يونانية، حتي العمال ، الخراط والميكانيكي وغيرهم أجانب.

اين المصريين؟ لا وجود لهم وهذا تأكيد دامغ لما ذكرناه عن عدم التمكن من تمصير شركة الورق وحتى مجلس الادارة اربعة منهم يوناني الجنسية. [٨٢]

كان لهؤلاء الاجانب دورا كبيرا في تطوير عمل الشركة، فاتجهت منذ عام ١٩٥٠ في انتاج اصناف محسنة من الكرتون وورق اللف وورق الغلاف فضلاً عن تطلعها لإنتاج ورق الجرائد وورق الطباعة والورق الابيض، ونظراً لاعتمادها الكلي على استيراد بعض الخامات من الخارج فإنها بصدد تجهيز مصانع ملحقة عام ١٩٥٠ لإنتاج السليولوز من قش الارز ولاستخراج الصودا الكاوية. وهدفت

الشركة الي توفية حاجه الاسواق المحلية من جميع اصناف الورق فضلاُ عن تموين الاقطار المجاورة وتبذل جهود متواصلة للتغلب على المنافسة الاجنبية بتدعيم مركزها المالي وزيادة كفاءتها الفنية مع دعم السلطات المصرية وتشجيع كافة الجهات التي لها صلة بالشركة وادارتها. (٨٣)

تطور رأس مال الشركة وارباحها.

بدأت الشركة برأسمال ابتدائي قدرة ٢٣.٠٠٠ ج.م (٨٤) وهذا بلا شك مبلغ ابتدائي محدود جداً لا يصلح ابداً لبناء شركة ورق حديثة التجهيزات والمعدات ، ومن ثم فإن رأس المال الفعلي الذي بدأت به الشركة اعمالها بلغ ١٨١.٥٢٨ ج.م ممثل في ٤٥.٣٨٢ سهما قيمة كل منها ٤ جنيهات مصرية مدفوعة بالكامل ، وفي سنة ١٩٣٨ اصدرت الشركة ٩٥٢٦ سهما جديدا بنفس القيمة فبلغ عدد الاسهم المصدرة ٥٤٩٠٨سهماً قيمتها الاجمالية ٢١٩.٦٣٢ج.م ، وفي سنة ١٩٣٩ عادت الشركة فأصدرت ٨٠٧٠ سهما جديدا بنفس القيمة فزاد رأس المال الي ٢٥١.٩١٢جنيها مصرياً وفي سنة ١٩٤٠ زاد عدد الاسهم فزاد رأس المال الي ٢٧.٠١٢ جنيها مصرياً . وفي العام التالي ١٩٤١م بغ رأس المال ٣٦٠.٠٠٠ ج. م (٨٥) وظل رأس المال في تزايد مضطرد فوصل في عام ١٩٤٨ الي ٥٣٨.٠٩٢ ج. م وفي عام ١٩٤٩ بلغ ٥٤٠.٠٠٠ ج. م ومن هذه الزيادات المتوالية والكبيرة في رأس المال يتبين الي اي مدي تطورت مصانع الشركة بالزيادة في الانتاج والتشغيل وهو ما يؤكد اهميه الورق كسلعة استراتيجية لازمة لتطور المجتمع والحضارة الحديثة. وظل مصنع الورق في تقدم وازدهار بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ وزيادة رأسماله واتساع دائرة انتاجه من مختلف اصناف الورق وأصبح المصنع قادر علي التصدير لكثير من دول العالم وحتى بعض من دول اوربا المتقدمة في سنتي١٩٥٤ا ١٩٥٥. (٨٧)

وان من الطبيعي ان تحقق الشركة ارباحاً مجزيه مناسبة لحجم العمل وكمية الانتاج وزيادة الانتشار والتوزيع ففي عام ١٩٤٥ ، اي في آخر سنوات الحرب

العالمية الثانية بلغت ايرادات الشركة ٣١٩.٨٣٢ ج.م وصافي الارباح ٢٣٨.٤٠٣ ج.م كان نصيب اعضاء مجلس الادارة منها ٧١٢١ ج.م ووزعت الارباح علي حاملي الاسهم ما قيمه ٨٢.٨٠٠ ج.م وفي هذا العام بالذات رحل مبلغ احتياطي قيمته ١٤٩.٩١٥ ج.م دفع منها مستحقات الضرائب وغير ذلك من حقوق الدولة وبالرغم من كل هذه التوزيعات وزيادتها في الارباح والمكاسب فقد كان هناك فائضاً مرحل للسنة التالية .(٨٨)

وظلت شركة الورق تحقق هذه المكاسب وتوزيع الارباح على المخصصات المحددة لحاملي الاسهم ومجلس الادارة وكل ما هو مطلوب تم دفعه وكانت الارباح قادره على تحمل كل مطالب التوزيع وفقاً للبنود وضوابط عمل وحسابات الشركة ويمكن ان نتأكد من تلك الارباح من خلال حسابات الارباح في سنوات ١٩٤٦ ، ١٩٤٧، ١٩٤٨ م (٨٩)

مصانع الورق والطباعة واعمال النشر في مصر " ١٩٤٧١٩٥٤"

ذكرنا قبلاً ان عدد مصانع الورق والمطابع ودور النشر في مصر قد بلغ ٢٥ جميعها مصانع ومطابع صغيرة ولم يكن منها من المصانع الكبرى الا شركة الورق الاهلية السابق ذكرها.

ونشير فيما يلي الي بعض من هذه المصانع والمطابع الصغيرة التي وردت في احصاء الانتاج الصناعي لعام ١٩٤٧ ، وهذه شملت صناعة الورق وعمل مصنوعات منه واساس هذه الصناعة في تلك المصانع الصغيرة ، اعداد وصنع عجينه الورق والورق العادي والكرتون واعمال الطبع والنشر وهذه المصانع محدودة في رأسمالها واسواق توزيعها واعداد العمالة بها ، ومن ثم تأثيرها المحدود وهي في الاغلب الاعم لصنع مطبوعات وادوات كتابية واعمال طبع ونشر محدودة جداً ومن اهم اعمال تلك المصانع ايضاً صناعة عجينة الورق العادي والكرتون وادوات مختلفة منه وصنع ادوات ولوازم من الكرتون ، الي جانب اعمال التجليد والطبع وكل ما هو موجود في المكتبات وما يتبعها (٩٠)

ونشير هنا الي بعض مصانع الورق المنتجة والصغيرة في اعدادها ورأسمالها والتي لم يرد ذكرها في السجلات السابقة.

- المصنع المصري للورق لصناعة ورق الكتابة واعمال الطباعة.
- ديكنسون وشركاه ليمتد ورق حزم وطباعة.
- اولاد انزاك جورج امارليو لصناعة ورق السجاير والدفاتر.
- شركة مصر للحرير الصناعي وتنتج فيما تنتج ورق السيلوفان
- شركة فن الطباعة وهذه تنتج ورق السجاير
- شركة انجلو غلو وشركاه لصناعة ورق السجائر
- صموئيل نشا ورق فوتوغرافي
- الشركة المصرية لصناعة ورق الكرتون. صناعة ورق كرتون
- كودك مصر ليمتد صناعة ورق فوتوغرافي
- استوديونا صيبيان، صناعة ورق فوتوغرافي
- مطابع محرم، ورق مختلف

هذه المصانع بالرغم من صغرها ومحدودية رأسمالها وانتشارها الا انها نموذج للاجتهاد وحسن التصرف فقد اعتمدت في نشاطها على آلات مصنوعة محليا وضح فيها استغلال خبرة الاجانب واصرار المصري واجتهاده. (٩١)

ومن الاحصاء السنوي العام للسنوات من عام ١٩٥١ الي عام ١٩٥٤ ، تبين ان تلك المصانع الصغيرة التي ذكرناها اكثر من نصفها لا يوجد فيها من العمالة الا اقل من ٥ افراد ومعني هذا انها مصانع صغيرة جدا محدودة في صناعتها ومحدودة في تأثيرها وانتشارها ومعتمد علي تجهيزات صناعة اولية اما تلك التي تستخدم اعداد اكبر من العمالة يقل اعدادها بالتدريج واكبر عدد من العمال يصل الي ٥٠٠ عامل .(٩٢) وهذا العدد من العمال لن نجده الا في شركة الورق الاهلية ، السابق ذكرها بعد تطورها وتحديثها في السنوات من سنة ١٩٥١ وحتي ١٩٥٤ .(٩٣)

ومن متابعة ساعات عمل واجور عمال مصانع الورق المذكورة يتبين ان ساعات العمل لا تزيد عن ٦ ساعات في اليوم والاجر في اقصاه عشرون قرشا يوميا اي ما يساوي ست جنيهات شهرياً في السنوات من عام ١٩١ الي ١٩٥٤م وهو اجر محدود بالقياس لأسعار ذلك الوقت [٩٤]

وتركزت هذه الصناعات والتي كانت عباره عن دواليب صناعة ورق كرتون محدودة في انتاجها في مدينتي القاهرة والاسكندرية فقط ولم تجد لها في تلك السجلات ايه فروع في اي من اقاليم مصر المختلفة. [٩٥] امتلك المصانع الصغيرة وادارها مصريون ومصريون متمصرون ليس في كل المصانع بل في بعض منها.

وهذا خلاف أكبر مصنع للورق وهو شركة الورق الاهلية والتي ذكرنا انها لم تستطيع تمصير اعمالها وظلت معتمدة على الاجانب بشكل كامل. [٩٦]

وهناك نماذج اخري من شركات صناعة الورق انشأت في عام ١٩٤١ ولم تعمل مثل الشركة المساهمة الصرية لصناعة الورق في مدينة القاهرة برأسمال قدره ٢٠٠٠ ج.م موزعة علي ٥٠ سهم قيمة السهم اربعة جنيهات .[٩٧] الا ان هذه الشركة لم تبدأ العمل في هذا التاريخ لظروف الحرب وظلت حتي عام ١٩٥١ وهي لم تبدأ العمل بعد ، وحدد رأسمال الشركة بمبلغ ٣٠.٠٠٠ج.م موزعه علي ٧٥٠٠ سهم وبالتالي لم يحدد للشركة مجلس ادارة ولا قواعد تنظم العمل .[٩٨] وقد كانت ظروف مصر بعد الحرب مهيأة لأية انشطة ولكن صناعة الورق بالذات في انشطتها الواسعة كانت تحتاج الي خبرة الاجانب ومعاونتهم ، وجاءت قوانين التمصير لتضمن من توظيفهم ومن ثم كانت حائلاً امام فتح مصانع ورق جديدة كان لابد وان تخضع من بدايتها للتمصير وتفتيش موظفي مصلحة الشركات .

اما تلك المصانع والانشطة التي لم تكن في حاجة الي خبرة الاجانب واموالهم فإنها كانت متاحة وميسره بعد صدور قانون الشركات ١٩٤٧ وبصفة خاصة بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢م.

زيادة نشاط اصدار الصحف والمطبوعات وأثرها على الطباعة وصناعة الورق

زيادة نشاط اصدار الصحف والمجلات الاهلية والحكومية.

كانت بداية ظهور الصحف في مصر مع الحملة الفرنسية التي اصدرت صحيفتين وطبعتا بواسطة مطبعة الحملة ، وفي عهد محمد علي اصدر صحيفة جورنال الخديوي وكانت تطبع في مطبعة القلعة ثم اصدر جريدة الوقائع المصرية عام ١٨٢٨ وكانت تطبع في مطبعة بولاق التي اسسها محمد علي عام ١٨١٩. (٩٩) كما اصدر محمد علي الجريدة العسكرية كأول الصحف المخصصة في مصر عام ١٨٣٣ وانتكست الوقائع في عهد عباس وسعيد وان كان قد سمح لبعض الافراد بالعمل في مجال الطباعة وفقاً لضوابط حددها سعيد باشا. (١٠٠) وفي عصر اسماعيل باشا شهدت مصر صحفاً تملكها الدولة واخرى يملكها الافراد بين اجنبية وعربية (١٠١)

الصحف الأهلية.

وادي النيل ، نزهة الأفكار(١٨٦٩)- الكوكب الشرقي (١٨٧٣)- الأهرام (١٨٧٦)، روضة الأخبار (١٨٧٥) - أبو نظارة زرقاء (١٨٧٧) – الوقت (١٨٧٧)، شعاع الكوكب (١٨٧٦)- صدى الأهرام، مصر (١٨٧٧)- حقيقة الأخبار (١٨٧٧)- الوطن (١٨٧٧)- البسفور، التجارة (١٨٧٩)- الكوكب المصري (١٨٧٩) - مرآة الشرق (١٨٧٩)- الإسكندرية (١٨٧٨) ، جريدة مصر ، مرآة الاحوال ، الخلاف .

وفي بداية حكم محمد توفيق ترك للصحافة شيئًا من الحرية حيث أنه تعهد عند توليه الحكم بتحقيق آمال الأمة في الحكم النيابي، ولكن سرعان ما تراجع عن وعوده بسبب ضعفه والضغوط المفروضة عليه من جانب إنجلترا وفرنسا وتركيا. وكان أول ما قام به محمد توفيق هو طرد جمال الدين الأفغاني من مصر حيث كان يدرك خطورته على الرأي العام المصري، ثم ترك الوزارة بعد ذلك لرياض الذي تميز عهده بإرهاب الصحف التي اعترضت على توسيع اختصاصات الرقابة. وأنذرت الحكومة صحيفة "مصر الفتاة" التي كانت تمثل المعارضة وكانت الصحف الأوروبية تعتبرها لسان حال حزب تركيا الفتاة لذلك صدر قرار بإلغاء صدورها ثم صدر إنذار إلى جريدتي مصر والتجارة لأديب إسحق ثم أصدر أمرًا بتعطيلهما نهائيًا. كذلك صدر الأمر بتعطيل جريدة "المحروسة " لمدة أسبوعين. (١٠٢)

"أبو زمارة" و"أبو صفارة" و"أبو نظارة"، أخبار طريفة وأسماء تتسم بالسخرية والتهكم على حال مصر أثناء الاحتلال الإنجليزي لها. صحف كثيرة بعضنا سمع بها وكثيرون لا يعلموا عن أمرها شيء، من بينها صحف كاملة نادرة منها صحيفة أبو نظارة زرقا أول صحيفة كاريكاتيرية هزلية مصرية أسسها يعقوب صنوع في عام ١٨٧٧، وقد كتب يعقوب صنوع تحت هذا العنوان "جريدة مسليات ومضحكات"، كما كتب على صدرها أنها صحيفة أسبوعية أدبية علمية بها محاورات ظريفة ونوادر لطيفة، وفوائد مفيدة، ومقالات فريدة، وقصائد عجيبة، وأدوار غريبة.

الصحافة النسائية.

بتولي الخديوي عباس حلمي الثاني الحكم عام ١٨٩٢ أعطيت الصحافة دفعة جديدة وصدر عدد كبير من الصحف والمجلات والتي اشترك في تمويلها الخديوي ذاته، كما اشتركت سلطة الاحتلال في تمويل الأخرى. كما كان لهجرة الشوام إلى مصر عاملاً مؤثرًا لظهور الصحافة الشامية في مصر فأصدر

الأخوان سليم وبشارة تقلا جريدة الأهرام اليومية، ثم جريدة مصر على يد أديب إسحاق والذي أنشأ أيضًا جريدة مصر الفتاة، ثم مجلة المقتطف والمقطم على يد فارس نمر ويعقوب صروف وشاهين مكاريوس، وأخيرًا جرجي زيدان والذي انشأ الهلال عام ١٨٩٢. (١٠٣)

وقد استغلت هند نوفل اللبنانية الأصل هذا الوقت المثالي وأصدرت أول مجلة نسائية في الوطن العربي عام ١٨٩٢"مجلة الفتاة " وقد صدرت المجلة في الإسكندرية ثم انتقلت بعد عام واحد إلى القاهرة، وتولى والدها إدارة مكتب أول صحيفة نسائية عربية، كما عملت معها أختها ولم تستمر المجلة طويلاً فقد صدر آخر عدد منها عام ١٩٨٤.

ثم تتابع صدور المجلات النسائية الأخرى مثل مجلة "الفردوس"، ومجلة مرآة حسناء نوفمبر ١٨٩٦، ومجلة أنيس الجليس وهي ثاني مجلة نسائية ظهرت في الإسكندرية، وأصدرتها ميلتادي أفرينو في ٣١ يناير ١٨٩٨م، ومجلة العائلة مايو عام ١٨٩٩ لصاحبتها اللبنانية الأصل اليهودية الديانة أستير أزهري (أستيرمويال)، ومجلة الهوانم ١٥ إبريل ١٩٠٠ ومجلة "المرأة في الإسلام" إبريل ١٩٠١، مجلة شجرة الدر مايو ١٩٠١، ومجلة المرأة٦ يوليو عام ١٩٠١، مجلة الزهرة مايو ١٩٠٢، مجلة السعادة يوليو ١٩٠٢، مجلة السيدات والبنات إبريل ١٩٠٣. مجلة المودة إبريل ١٩٠٣ مجلة فتاة الشرق ١٥ أكتوبر ١٩٠٦، مجلة الريحانة فبراير ١٩٠٧، مجلة ترقية المرأة قامت "فاطمة نعمت راشد" بإصدارها في ٣ من مارس ١٩٠٨، مجلة الجنس اللطيف يوليو ١٩٠٨، مجلة الزهرة إبريل ١٩٠٨، مجلة الأعمال اليدوية للسيدات ديسمبر عام ١٩٠٨، مجلة البرنسيس مايو ١٩٠٨، مجلة العفاف نوفمبر ١٩١٠، مجلة الجميلة أغسطس ١٩١٢. مجلة فتاة النيل نوفمبر عام١٩١٣، مجلة الهوانم عام ١٩١٨، مجلة المرأة المصرية يناير ١٩٢٠، مجلة فتاة مصر الفتاة إبريل ١٩٢١، مجلة النهضة النسائية ١٦ من يوليو ١٩٢١، مجلة الرجاء إبريل ١٩٢٢، مجلة شجرة الدر

ديسمبر ١٩٢٢ ... وغيرها من المجلات والصحف النسائية المصرية وصولاً لمجلتي حواء ونصف الدنيا. (١٠٤)

من اهم مميزات الاصدارات الصحفية في آخر عهد اسماعيل باشا ، وفود مسيحوا الشام الي مصر واهمهم سليم تقلا وبشارة تقلا واصدرا جريدة الاهرام في عام ١٨٧٦م وسليم عنموري وسليم النقاش واديب اسحق واصدروا صحف مصر، والتجارة ومرآة الشرق ، وبعد الاحتلال الانجليزي لمصر اصدر أوامره بوقف تلك الصحف ، وان عاودت الاهرام صدورها بعد الاحتلال مباشرة ، وفي اوائل عام ١٨٨٩ اصدرت سياسة الاحتلال جريدة المقطم ، ثم صدرت جريدة المؤيد قبل نهاية العام ، واتبع كرومر سياسة المواءمة مع تلك الصحف (سياسة رفع العطاء عن الاناء الموضوع فوق النار لتصريف البخار) ومن ثم كانت جريدة المؤيد جريدة وطنية وبعدها صدرت جريدة اللواء عام ١٩٠٠م وشجع الاستعمار صدور صحيفة " الجريدة" عام ١٩٠٧ معبرة عن حزب الامة وهو حزب المصريين في الحركة الوطنية ، وتوالي ظهور الصحف مثل الدستور ١٩٠٧ (فريد وجدي) والجريدة ،(احمد لطفي السيد) ١٩٠٧ ، والمنبر (محمد الههياوي) ١٩٠٧ والنظام (محمد مسعود) ١٩٠٩. (١٠٥)

وقبيل الحرب العالمية الأولي سنة ١٩١٤ كانت الصحف الكبرى في مصر هي: الاهرام، المحروسة، الوطن، المقطم، مصر، الاخبار، البصير، الرقيب، الاقدام، تنوعت هذه الصحف في توجهاتها من وطنية معبرة عن سياسة الاحتلال وما بين معتدلة في التسامح ومتشددة في نقد الآخر وتوجهاته. (١٠٦)

وفي الحرب العالمية الاولي اشتدت الرقابة على الصحف ولم تنتشر الا اخبار انتصارات بريطانيا وحلفائها وقل اعداد الصحف المصرية اليومية ولم يتجاوز اعدادها اصابع اليد الواحدة كما قلت في عدد صفحاتها ولم تصدر صحف جديدة الا في اواخر عام ١٩١٩ حين صدرت جريدة الافكار (ابو العنين بدر) وجريدة النظام (سيد علي) وفي فترة ما بين الحربين كانت الصحافة مرآه

لتلك الفترة التي طالبت بالاستقلال ومن أبرز المجلات الادبية والثقافية التي صدرت فيما بين الحربين.

(السياسة الاسبوعية) العقاد البلاغ الاسبوعي (العقاد) الرسالة (الزيات) الهلال (امير بقطر) المقتطف (فؤاد صروف) المشرق (لويس شيخو) المنار (رشيد رضا) العصور (اسماعيل مظهر) المجلة الجديدة (سلامة موسي) الفتح (محب الدين الخطيب) الزهراء (محب الخطيب) الثقافة (احمد امين). [١٠٧]

الصحف الاجنبية

توافد الاجانب علي مصر بأعداد كبيرة فبلغت اعدادهم عام ١٩١٧ (١٩.٤٢٨) من مختلف الجنسيات .[١٠٨] وفي سنة ١٩٤٧ زادت اعدادهم الي (١٣١.٢٠) من جميع الجنسيات [١٠٩] ،وعن عدد السكان من المصريين فقد بلغ عددهم عام ١٩٢٧ (١٣.٩٥٢.٢٦٤) نسمة. [١١٠]

وواضح الفارق الكبير بين عدد المصريين والمقيمين الاجانب في مصر وبالرغم من ذلك كانت لتلك الجاليات صحف كثيرة العدد تكتب بلغاتهم ، وقد بلغ عدد الصحف الاجنبية ١٣٧ صحيفة حتي سنة ١٩٠٦ منها ٨٩ في القاهرة و ٣٨ في الاسكندرية وخمس صحف في بورسعيد وثلاث في طنطا وواحدة في اسيوط وواحدة في المنيا ومن هذا العدد ٨٩ صحيفة سياسية وتجارية وماليه ومن بينها ٤ باللغات الاجنبية و ٣٥ باللغة العربية و٩ بلغات شرقية وهناك جريدتان تاريخيتان بالعربية واربع صحف هزليه و١٩ مجلة ادبية وعلمية وصناعية و٨ صحف قضائية ومجلتان طبيتان و١٢ مجلة دينية واثنتان نسائيتان وواحدة للماسونية باللغة العربية ، وبعد الحرب العالمية الاولي قل هذا العدد الي ١١١ صحيفة [١١١]

لابد وان تؤثر هذه النسب في الصحف العربية والاجنبية على المطابع من حيث اعدادها وجنسياتها والورق وطبعه وكميته.

نماذج من اصدارات بعض من الصحف المصرية

١. الصحافة المصرية. ذكر ان تاريخ تأسيسها ١٩٤١ ، الا انها لم تبدأ بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية الا في عام ١٩٤٤ وغرض الجريدة نشر المجلات والجرائد والكتب تناقص رأسمالها ٢٠.٠٠٠ج.م عام ١٩٤٥ الي ١٥.٠٠٠ ج. م عام ١٩٤٧ واستمر ذلك حتى عام ١٩٤٩ م وحققت الصحيفة ارباحاً بلغ اقصاها عام ١٩٤٨ مبلغ ٢٨٨٥ ج.م رئيس مجلس الادارة اميل زيدان واعضاء المجلس شكري زيدان وفكري اباظة وغيرهم. (١١٢)

٢. الكاتب المصري س.م.م تأسست عام ١٩٤٥ بغرض صناعة وبيع الادوات الكتابية وادوات المكتب وانتاج صناعة الورق وورق الكرتون والتجليد والطباعة واستيراد وتصدير الورق. بدأت الشركة برأسمال ٥٠.٠٠٠ ج. م واستمرت علي ذلك في السنوات التالية حققت الكاتب المصري ارباحاً بلغ اقصاها عام ١٩٤٨ مبلغ ١١.٠٧٦ج.م ادارة الكاتب المصري من اليهود من عائلة شيكوريل، كليمان شيكوريل رينييه شيكوريل وجسي شيكوريل اضافة الي ثلاثة من عائلة هراري هم مارك وريمون وادجار (١١٣)

٣. جريدة الاهرام. تأسست بالإسكندرية عام ١٩٤٥ بغرض اصدار جرائد يومية برأسمال ٨٠.٠٠٠ ج. م ومع تطور عمل الجريدة واتساع نشاطها زاد رأس المال الي ٤٠٠.٠٠٠ج.م واصحاب الجريدة من عائلة تقلا ومن ثم فهم على رأس ادارتها وتشغيلها منهم رينيية تقلا وبشارة تقلا وريمون شميل وفريد شقير، اصحاب الجريدة ومؤسسيها من مسيحي الشام الدين هاجروا الي مصر في عصر الخديوي اسماعيل (١١٤)

٤. دار الهلال. انشأت في فبراير ١٩٤٧ بغرض القيام البيع اعمال النشر والتوزيع والطباعة على اختلاف انواعها، رأسمال الشركة ١١٥.٠٠٠ ج.

م واصحابها من عائلة زيدان المشهور في اعمال الصحافة والطباعة ومنهم اميل زيدان وشكري زيدان وغيرهم من رجال الصحافة مثل فكري اباظة واميل سمعان [١١٥]

٥. الاخوان للطباعة تأسست في مارس ١٩٤٧ بالقاهرة بغرض ممارسة اعمال الطباعة والنشر برأسمال ٧٠.٠٠٠ ج. م وضعت الشركة تحت الحراسة

٦. دار الاخوان للصحافة تأسست في القاهرة في مارس ١٩٤٧ بغرض اصدار الصحف والكتب برأسمال ٥٠.٠٠٠ ج. م ووصفت الشركة تحت الحراسة كسابقتها الاخوان للطباعة، كإجراءات امنيه في مواجهة الشركات التي تري انجلترا انها تمثل خطر على امنها ووجودها في مصر. [١١٦]

٧. شركة التوزيع المصرية. انشأت في يوليو ١٩٤٧ بغرض امتلاك الصحف وطبعها ونشرها وكل ما يتعلق بأعمال الصحافة، هذه الشركة بالذات استطاعت ان تطبق قواعد تمصير الشركات وفقاً لقانون ١٩٤٧ وكان ذلك في بيانات التفتيش عي الشركة التي سجلت انها طبقت بنود التمصير في الادارة والعمال [١١٧]

٨. شركة الاعلانات الشرقية وهذه الشركة من اهم شركات اصدار الصحف الاجنبية باللغات الانجليزية والفرنسية، كما انها تصدر الدليل المصري الحاوي للكثير من البيانات والسجلات المطلوبة لكل عملاء الصحافة والنشر والطباعة الاجانب والمصريين، وهذه الشركة انشأت منذ عام ١٩٠٦ومستمرة في العمل بتزايد ونشاط حتى عام ١٩٥٢ وذلك لأهمية اصداراتها وحاجات المصريين والاجانب الي متابعة بيانات الصحافة الاجنبية والطباعة والنشر في عموم مصر. انشأت الشركة في

الإسكندرية وفرعها المهم في القاهرة. اعضاء مجلس الادارة خمسة ثلاثة انجليز واثنين مصريين رئيس مجلس الادارة انجليزي. (١١٨)

واحد اعضاء مجلس ادارة الدليل المصري هو السيد / عبد الخالق حسونة في ديسمبر ١٩٥٢ وعبد الخالق حسونة هو وزير خارجية سابق وامين عام جامعة الدول العربية في ذلك الوقت كما انه عضو سابق في مجلس الشيوخ. كان عبد الخالق حسونة أحد اعضاء مجلس الادارة الخمسة وساهم بقيمة ١٠٠٠ ج.م ثمناً لعدد ٢٠ سهما من أسهم الشركة، وقد كتب عبد الخالق حسونة اقراراً يشير فيه انه يشارك في عضوية مجلس ادارة سته من الشركات المساهمة العاملة في مصر، وبعد ان عين أميناً عاماً في جامعة الدول العربية قدم استقالته من عضوية ادارة شركة الاعلانات الشرقية في سبتمبر ١٩٥٢م (١١٩)

ومن بيانات تفتيش منتشي مصلحة الشركات تبين ان الشركة لم تحقق نسب التمصير المطلوبة وفقاً لقانون الشركات عام ١٩٤٧ وان هناك عجزاً وجب سده بتعين مصريين. (١٢٠)

قائمة بالمطابع العاملة في مصر قبل وبعد الحرب العالمية الثانية حتي عام ١٩٥٢

ما ذكر قبلاً عن الاصدارات والصحافة المصرية والاجنبية لا بد وان يتبع بالطباعة، المطابع التي كانت تتولي طبع واصدار تلك الصرف وقد بلغ عددها في القائمة ٢٦ مطبعة.

ونتابع بياناتها بالتحليل والدراسة.

قائمة بالمطابع العاملة في مصر قبل وبعد الحرب العالمية الثانية حتي عام ١٩٥٥

الكتاب السنوي لاتحاد الصناعات المصرية ١٩٥٥/١٩٥٦ من ص ٧٤٧/٨٢٣

المطبعة ورأس المال	المطبعة ورأس المال
١- اباني (مايز) وأولاده مطبعة بالقاهرة ص ٧٤٧ ٢ – مطبعة اخوان مورافتلي القاهرة رأس المال ١٨.٠٠٠ ج. م ص ٧٤٩ ٣ – مطبعة أطلس، مطبعة ومصنع دفاتر الاسكندرية ص ٧٥٠ ٤- مطبعة الكاتب المصري. س. م. م ص٧٥٢ طباعة ونشر ومصنع ادوات كتابيه. القاهرة ٥ – مطبعة اورفند اولاد ص ٧٥٣ القاهرة. رأس المال ١٨.٠٠٠ ج. م ٦ – اول مصنع مصري لصناعة حبر الطباعة ص٧٥٤ ، منضم اليه شركة مصر التجارية مليوناس وشركاه. الاسكندرية رأس المال ٣٠.٠٠٠ ج. م المدير. خريستو دولو. ٧ – مطبعة باجانس د.ف. ص ٧٥٤ القاهرة. رأس المال ٨.٠٠٠ ج. م ٨ – مطبعة شارل بالماس. القاهرة رأس المال ٣٦٥٩ ج.م ص ٧٥٤ ٩ – مطبعة باجانس ب. ف مطبعة وتجليد ومصنع دفاتر القاهرة وبورسعيد، رأس المال ١٥٠.٠٠٠ج.م ص ٧٥٥ ١٠ – مطبعة بروكاتشيا. طباعة جرائد	١٣- مطبعة جرونبرج. القاهرة رأس المال ٢.٠٠٠ ج. م ص ٧٥٧ ١٤ – مطبعة جوروفتش. بورسعيد رأس المال ١٠.٠٠٠ ج. م ١٥ – دار المعارف للطباعة والنشر. القاهرة والاسكندرية رأس المال ١٠٠.٠٠٠ج.م ص٧٦١ ١٦ – مطبعة دار النشر المتحدة. القاهرة رأس المال ٩٠٠٠ ج.م ص ٧٦١ ١٧ – مطبعة دار النشر للجامعات. القاهرة ص ٧٦١ ١٨ – مطبعة دار الهلال. القاهرة. رأس المال ٤٠٠.٠٠٠ ج. م رئيس مجلس الادارة اميل زيدان ١٩ – مطبعة ريفس ρ.ب وشركاه القاهرة وبورسعيد ٢٠ – شركة الشمرلي للطباعة والنشر والادوات الكتابية وانتاج الكراسات وطبع الكتب والاجندات. القاهرة ٢١ – شركة فن الطباعة بالقاهرة رأس المال ٧٠.٠٠٠ ج. م ص ٧٨٩ ٢٢ – مطبعة عبد السلام القناوي. القاهرة رأس المال ٦١٢٧ ج.م ص ٧٩٦ ٢٣ – مطابع فرانكو (اوجست) اسكندرية والقاهرة

ومجلات فاخرة. الاسكندرية. رأس المال ١٢.٠٠٠ج.م ص ٧٥٥	٢٤ – كابالياس (جان) وهيراكيدس. الاسكندرية. رأس المال ٣١٠٠ ج.م
١١ – مطبعة بيومي محمد. القاهرة ص ٧٥٦	ص ٨٠٣
١٢ – مطبعة توماس (كوستا) القاهرة ص٧٥٦	٢٥ – مطبعة ليفي ميشيل. الاسكندرية ص ٨٠٦
٢٦ – مطبعة ليوكس (اندريه) القاهرة ص٨٠٦	٣٦ – مطبعة جريدة الاهرام. القاهرة ص٨١٨
٢٧ – مطبعة ليوكس (ان. و. د) القاهرة ص ٨٠٦	٣٧ – مطبعة جريدة البصير. الاسكندرية رأس المال ٨٠٠٠ ج.م ص ٨١٨
٢٨ – المطبعة الفرنسية صاحبها كوستا ليولا مطبوعات فاخرة، وتجليد، ودفاتر. القاهرة ص ٨٠٧	٣٨ – مطبعة جريدة الجمهورية. القاهرة
٢٩ – مطبعة محمد عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ص ٨١٠	٣٩ – مطبعة ليتوبل القاهرة ص ٨١٨ رأس المال ٣٦.٠٠٠ ج. م
٣٠ – مطبعة مزراحي بالإسكندرية ص٨١١	٤٠ – مطبعة مصر. القاهرة رأس المال ٥٠.٠٠٠ ج. م ص ٨١٨
٣١ – مطبعة مصطفي البابي الحلبي. بالقاهرة، رأس المال ٤٠.٠٠٠ ج. م ص٨١٣	٤١ – مطبعة نهضة مصر القاهرة ص ٨١٨ رأس المال ١٠.٠٠٠ ج. م ص ٨١٨
٣٢ – مطابع تكنيكولور، وإيمانويل بوربازيس ، القاهرة والاسكندرية رأس المال ٩٢٠٠ ج.م ص ٨١٧	٤٢ – مطبعة. هـ. نصيبيان. القاهرة ص ٨١٨
٣٣ – مطبعة التجارة. الاسكندرية ص ٨١٨	٤٣ – مطبعة هوسابير . القاهرة ص ٨١٨
٣٤ – مطبعة النيل المسيحية. القاهرة ص ٨١٨ ، رأس المال ٢٠.٨٠٠ ج. م	٤٤ – مطبعة ابو الفضل . القاهرة ص ٨١٨
	٤٥ – مطبعة مورافتلي اخوان. القاهرة رأس المال ١٨.٠٠٠ ج. م ص ٨٢٠
	٤٦ – مطبعة وايتهد موريس. القاهرة مجلات ودفاتر طباعة وتجليد يوجد فرع بالإسكندرية ص ٨٢٣
٣٥ – مطبعة اوجست فرانكو وشركاه الاسكندرية والقاهرة، رأس المال ٢٠.٠٠٠ج.م ص ٨١٨	

عدد هذه المطابع ٢٦ مركزه في مدينتي القاهرة والاسكندرية، ولها فرع في بورسعيد وبعض عواصم الاقاليم، عدد المطابع يدل على الحاجة الملحة والضرورية لمثل تلك المطابع لمواكبة حركة النشر من صحافة وكتب وسجلات وتقارير وكافة الاعمال التي تتبعها من تجليد وتغليف وغير ذلك من الانشطة التي كانت ملازمة لتلك المطابع وان اختلفت في حجمها وتنوعها.

وعن رأس المال تلك المطابع نجد ان ٢٣ من تلك المطابع نشرت رأسمالها وان ثلاث عشر منها لم تنشر رأس المال، وكان أكبر رأس مال تلك المطابع قد بلغ ١٥٠.٠٠٠ ج. م، ورأسمال مطبعة باجانس. ب. ف. والمطبعة مركزها في القاهرة وفرعها في بورسعيد ، نشاطها الطباعة والتجليد وصناعة الدفاتر والكراسات والأجندات وغير ذلك .[١٢١] اما المطبعة التي تليها في رأس المال فهي مطبعة فهي مطبعة دار المعارف للطباعة والنشر ومركزها في القاهرة والاسكندرية وقد بلغ رأسمالها ١٠٠.٠٠٠ ج.م [١٢٢] ، وهناك مطابع رأسمالها ٧٠.٠٠٠ وهي مطبعة فن الطباعة بالقاهرة [١٢٣] ، ومطبعة رأسمالها ٥٠.٠٠٠ وهي مطبعة مصر بالقاهرة [١٢٤] يتدرج بعد ذلك رأس المال من ٢٠.٠٠٠ الي ١٨.٠٠٠ في بعضها وأقل رأسمال ٢٠٠٠ ج.م [١٢٥] لمطبعة جورنبرج بالقاهرة و ٣١٠٠ ج.م لمطبعة كاباليس (چان) بالإسكندرية [١٢٦] رأس المال يشير الي حجم النشاط واتساع الحركة والتعامل ويدل ايضاً علي الجودة والشهرة والخبرة وبالتالي اتساع دائرة التعامل وزيادة اعداد المطبوعات وكافة الانشطة التي تلحق بتلك المطابع .

وعن جنسية ملاك تلك المطابع واصحابها فإن الاسماء تشير الي جنسياتهم الاجنبية من مختلف الجنسيات الاوروبية، ويغلب وجود اليهود بين الكثيرين من هؤلاء الملاك، وعلى وجه التحديد فإن ٣٣ منطقة من ٤٦ يملكها الاجانب ملكيه كاملة وقلة منهم بالاشتراك مع مصريين وخاصة المتمصرين، ونلاحظ ان هذه البيانات حتى ١٩٥٥ اي بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ، ومعني ذلك ان وجودهم كان امراً ملحاً وضرورياً لاستمرار عمل ونشاط وتواجد تلك المطابع التي كان لا يمكن الاستغناء عنها ابداً. [١٢٧]

أضف لذلك ان التمصير كان علي أشده وتزايد وتيره المد الوطني والمطالبة بالتحرير الكامل والتمصير لكل انشطة الاقتصاد المصري، الا ان ضرورة وجودهم أكد استمرارهم حتى يمكن ملئ فراغ هذا النشاط في الطباعة واساليبها

بتعلم المصريين على اسس صحيحة تمكنهم من نجاح دخول علم الطباعة حتى لا تظل حكراً على الاجانب واليهود.

ويلحق بسيطرة الأجانب علي صناعة الطباعة ، اصدار الاجانب للصحف الاجنبية التي بلغ عددها ١١١ صحيفة طوال فترة الاحتلال الإنجليزي لمصر ، هذه الصحف بلغات اجنبية مختلفة انجليزية ، وفرنسية ، إيطالية وغيرهم ، وتلك الصحف تزيد اضعافاً مضاعفة عن الصحف العربية ، تلك الصحف الاجنبية كانت موجهة لخدمة الاجانب في مصر ونشاطهم وكانت طباعتها واصدارها امراً لازماً للمجتمع الاجنبي في مصر فكانت المطابع هي ايضاً اجنبية علي شاكلة الصحف بالضبط [١٢٨] والمطابع التي ذكرناها بأعدادها ٤٦ مطبعة هي المطابع التي كانت مسجلة بشكل رسمي لضوابط حددتها اتحاد الصناعات والواقع ان عدد المطابع كانت اكثر من ذلك بكثير ، فقد ذكر ان تقدير عدد المؤسسات المشتغلة بصناعة الطبع والنشر والصناعات المتصلة بها بلغ عددها ١٦٢ مطبعة وهي تمثل ٩٧% فقط من المطابع النشطة في هذا المجال .[١٢٩]

وعن سوق الطباعة في مصر عام ١٩٥٥ ذكر اتحاد الصناعات ما يلي:

" كانت سوق الطباعة عام ١٩٥٥ أكثر نشاطاً مما كانت عليه عام ١٩٥٤ ذلك بالنظر الي التقدم المطرد في حركة النشر والاعلان وتنوع ابوابه ووسائله، وقد ارتفعت تبعاً لذلك واردتنا من آلات الطبع وجمع الحروف واجهزه صناعة الكليشيهات فبلغت ٨٧٤.٩٥٠ كيلو قيمتها ٣٨٦.٥٢٣ جنيها مقابل ٣٨٧.٤٤٩ كيلو قيمتها ١٨٤.٧٠٤ جنيها في عام ١٩٥٤ بزيادة ١٢٥% تقريبا. ونعاود القول بأن المطابع مازالت في حاجة الي اليد العاملة المتخصصة بالرغم مما تنتجه من تزويد نفسها بأحدث الآلات، وعلى ايه حال فالأمل كبير في امكان تذليل هذه العقبة عن طريق التدريب المهني الذي لم يمض على البدء في تنفيذه سوي فترة قصيرة ". [١٣٠]

وقد مثلت شركات الاعلانات بنشاطها مورداً ودخلاُ مهما لمختلف المطابع واعتمدت الكثير من الصناعات والمنتجات والانشطة علي الطبع والاعلان ول يحل اي مطبوع من تلك الاعلانات التي كان لا بد منها للترويج للسلع والبضائع ومختلف المنتجات زراعية ام صناعية ام تجاره حره ام ملابس ومنسوجات ، كان امراً لافتاً زيادة حجم الاعانات والتي كانت لازمه وضرورية لنجاح ايه مشروع وتسويق بضاعته بالنشر والإعلان ، ونذكر من هذه الشركات اشهرها وهي شركة الاعلانات المصرية التي تأسست بالقاهرة برأسمال قدره ٢٤.٠٠٠ ج.م ، وكان من الواضح زيادة موظفيها وعمالها من المصريين والأجانب لملاحقة وتغطية طباعة الاعلانات ونشرها علي صفحات الجرائد والمجلات وكافة المطبوعات والاماكن المتاحة للتصريف المعلن عنه حتي يمكن تسويقه .[١٣١]

تدرج انتاج وزيادة الورق ومدي كفايته للمطلوب

تدرج انتاج صناعة الورق في مصر من ٤ الي ٦ طن يومياً عام ١٩٠٠ وبعد ذلك وزاد انتاج هذا المصنع [١٣٢] مما ترتب عليه نقص قيمة الوارد من الورق وكافة مصنوعاته في السنوات نمن ١٩٢٨ وحتى عام ١٩٣٢ ، ففي عام ١٩٢٨ بلغت قيمة الوارد من الورق ومصنوعاته ١٠٤٢ ج .م وفي عام ١٩٣٠ نقصت الي ١٠١٩ ج .م وتزايد النقصان من وارد الورق ومصنوعاته في سنه ١٩٣١ الي ٧٦٠ ج. م ثم الي ٧٠٨ ج. م في عام ١٩٣٢ [١٣٣] ، وهذا يدل علي زيادة انتاج مصنع الورق الذي اخذ في التزايد حتي وصل انتاجه الي ٤٠ طناً يومياً في سنة ١٩٣٥ وبعد تلك السنة .

اخذت تنشأ مصانع اخري للورق ولورق الحزم والكرتون العادي حتى بلغ معدل انتاجها السنوي في عام ١٩٥٢ حوالي ٢٥.٠٠٠ طن وقد ترتب على ذلك ان نقصت الواردات من الاصناف المنتجة نقصاً كبيراً، فقد كانت جملة قيمتها ٨.٤٧٤.٦٣٧ جنيها مصريا في سنة ١٩٥١ وانخفضت في سنة ١٩٥٢ الي ٧.١١٠.٤٨٣ جنيها اي بنقص قدرة ١.٣٦٤.١٥٤ جنيهاً. [١٣٤]

ومن الادلة الواضحة علي زيادة الورق ونمو صناعته في مصر، زيادة الوارد من عجينة صنع الورق التي استوردت مصر منها في سنة ١٩٣٨ حوالي ٥٠.٣١٨ كجم ثم ارتفعت الكمية المستوردة منها الي ٨.٥١٤.١٤٨ كجم في سنة ١٩٥١.الا انها نقصت الي ٤.٢٠٥.٨١٠ كجم في سنة ١٩٥٢ بسبب الهبوط العام الذي اصاب الواردات عموما في هذه السنة لاسيما من المواد الاولية ، هذا من جهة ومن جهة اخري فإن ورق الحزم الجرائد والمجلات اللذين زاد استهلاكها في السنوات الاخيرة زيادة كبيرة ، والذين استوردنا منها ١٢.٠٦٣ طناً و١٨.٥٣١ طناً علي الترتيب في سنة ١٩٥١ ، لم نستورد منها سوي ٩.٨٣٨ طناُ و ١٣.٥٤٣ طناً علي الترتيب في سنة ١٩٥٢ . وكذلك الحال فيما يختص بالواردات من الورق والكرتون العادي ومن الورق والكرتون المصقول او بالميناء، إذا نقصت الواردات منها ٢٤.٧٢٣ طناً و٢٠.٢٧ طناً علي الترتيب في سنة ١٩٥١ الي ١٩.٥٧٤ طناً و٧٤٣ طناً فقط علي الترتيب في سنة ١٩٥٢. [١٣٥]

ونبين ذلك بالتفصيل في الجدول التالي الخاص بمقادير وقيم الواردات من الورق واستعمالاته وذلك في سنتي ١٩٥١ / ١٩٥٢. [١٣٦]

الصنف	١٩٥١		١٩٥٢	
	المقدار (كيلو)	القيمة ج. م	المقدار (كيلو)	القيمة ج. م
عجينة لصنع الورق	٨.٥١٤.١٤٨	٩٦٥.٣٩٥	٤.٢٠٥.٨١٠	٥٤٢.٩٣١
كرتون عادي على بكرا والواح	٦.٩٣١.٧٣٠	٤٣٦.٨٣٧	٧.٥٠٠.٩٨٩	٤٢٩.٣٩٩
ورق حزم	١٢.٠٦٣.٠٢٢	١.١٣٦.٢٢٩	٩.٨٣٧.٥٢٧	١.٠١٠.٧١٥
ورق جرائد ومجلات	١٨.٥٣٠.٩٠٣	٢٧٠.٩٤٣	١٣.٥٤٢.٨٥٤	١.٠٣٣.٩٣٨
ورق سجاير	٩٨٤.٢٤٥	٣٠١.٢٦٠	٤٩٥.٠٣١	١٩٤.٢٨٠
جميع انواع الورق والكرتون التي لم تذكر	٢٤.٧٢٢.٧٢٤	٢.٦٢٢.٥٣٥	١٩.٥٧٤.١٢٥	٢.٥٠١.٧٠٦
ورق وكرتون مصقول او بالمنياء	٢.٠٢٦.٥٣١	٢٧٦.٩٥٧	٧٤٣.٣٢٥	١٠٧.٧٩٥

وفيما يلي أرقام انتاج واستيراد الكرتون والورق في سنة ١٩٥٣ مقارنة بأرقام سنتي ١٩٥٢ و ١٩٥١: (١٣٧)

الانتاج المحلي:

الصنف		الكميــة بالطـــــن	
العام	١٩٥١	١٩٥٢	١٩٥٣
كرتون قش أرز ١٠٠ %.	١٤٨٠	١٧٠٠	٢١٣١
كرتون رمادي	٢٢١٥	١٩٤٥	٢٨٧٨
كرتون غلاف	١٩٠٠	١٤٥٠	١٤٨١
كرتون اخضر	٠٠٠٠	٦٠	٠٠٠٠
الجملة من الكرتون	٥٥٩٥	٥١٥٥	٦٤٩٠
ورق طباعة ابيض	٨١٥	١٨	٧٥
ورق باستيل	٦٠٠	٢٠	٢٣٥
ورق مانيلا	١٠٦٠	٣٠٥	٧٢٥
ورق غلاف ملون رفيع	١٥٠	١٤٥	٩٠
ورق غلاف ملون سميك	٧٩٥	٧١٠	٤٠٠
ورق لف	٦٥٠٠	٧١٠٠	٣٣٤٨
ورق كرافت اصلي درجة اولي	١٩٠	٠٠٠٠	٣٥
ورق كرافت اصلي درجة ثانية	٥٥	٥٦	١٣٥
ورق كرونا	٦٢٠	١٠٨٠	١٢٧٨
ورق تقليد الكرافت	١٠٩٥	١٠٨٠	٩٠٧
ورق شرنز ممتاز	٢٦٣٥	٤٣٢٠	٣٩٣٥
ورق مخصوص لصناعة بكر الغزل	٠٠٠٠	١١١	٣٨٠
ورق غلاف كراسة	٠٠٠٠	٠٠٠٠	١٥٠
ورق مخصوص	٨٢٥	١٤٥	٢١٧٣
الجملة من الورق	١٥٣٤٠	١٥٠٩٠	١٣٨٦٤
المجموع الاجمالي	٢٠٩٣٥	٢٠٢٤٥	٢٠٣٥٤

الـــــوارد :

الصنف	١٩٥١		١٩٥٢		١٩٥٣	
	الكمية بالكيلو	جنية مصري	الكمية بالكيلو	جنية مصري	الكمية بالكيلو	جنية مصري
كرتون عادي	٦.٩٣١.٧٣٠	٤٣٦٨٣٧	٧.٥٠٠.٩٨٩	٤٢٩٣٩٩	٥.٢٥٨.٧٣٧	٢٣٩٠٠٢
ورق حزم ابيض	١٢٠٦٣٠٢٢	١١٣٦٢٢٩	٩.٨٣٧.٥٢٧	١٠١٠.٧١٥	١٠٩٨١١٢٩	٧٧٢٧٠٦
ورق جرائد ومجلات	١٨٥٣٠٩٠٣	١٢٧٠٩٤٣	١٣٥٤٢٨٥٤	١٠٣٣٩٣٨	١٧٧٥٤٦٦٤	٩٢٧٤٨٠
ورق سجاير	٩٨٤٢٤٥	٣٠١٢٦٠	٤٩٥٠٣١	١٩٤٢٨٠	٤٤٠٣٧٧	١٩٥٧٦٢
ورق طباعة وكتابة ورسم	٢٤٧٢٢٧٢٤	٢٦٢٢٥٣٥	١٩٥٧٤١٠٥	٢٥٠١٧٠٦	٢٥٩٠٤٩٠٠	١٩٢٣٦٩٦
الجملة	٦٣٢٣٢٦٢٤	٥٧٦٧٨٠٤	٥٠٩٥٠٥٠٦	٥١٧٠٠٣٨	٦٠٣٣٩٨٠٧	٤٠٢٨٦٤٦

ويتبين من الجداول السابقة ان الانتاج من الكرتون بأنواعه ارتفع بنسبة ١٩.٤% بينما هبط الوارد منه بنفس النسبة تقريبا. وهبط الانتاج من الورق بأنواعه بنسبة ٩ % بينما سجل الوارد ارتفاعا يبلغ نحو ٢٦%، وترجع هذه الزيادة الي ارتفاع كمية المستهلك من ورق الجرائد والمجلات بسبب تقدم حركة النشر وصدور عدد من المجلات والجرائد اليومية والاسبوعية الجديدة، كذلك ترجع زيادة الوارد من ورق الطباعة والرسم والكتابة الي ضآلة ما تنتجه الصناعة المصرية منه.

ويلاحظ ان ركود الحالة الاقتصادية عام ١٩٥٣ لم يكد يؤثر في مستوي الانتاج والاستيراد من الورق والكرتون بينما هبط الوارد من مصنوعات الورق والكرتون والمطبوعات هبوطا ملموسا عما كان عليه عام ١٩٥٢ كما يتضح من مقارنة الارقام التالية للمستورد من هذه المصنوعات في خلال سنتي ١٩٥٢و ١٩٥٣.

الوارد من مصنوعات الورق والكرتون والمطبوعات في سنة ١٩٥٣مقارنا بسنة١٩٥٢ (١٣٨)

الصنف	١٩٥٢		١٩٥٣	
	الكمية بالكيلو	جنية مصري	الكمية بالكيلو	جنية مصري
دفاتر وكراسات ورق او كرتون	٥٢٨٣٣	٣٢٠٠٠	٣٥٦٩٥	٢٢٤٨٠
ملفات" ودوسيهات " لحفظ الاوراق	٨٧٦٣٠	٢٢٤٢٣	١٦٧٧٧٨	٢٥٧٨٣
ورق خطابات وبطاقات وظروف	٣٧٧٧٤	١١٨٥٩	١٦٧٠٢	٥٩٩٨
علب وأكياس ورق	٥٤٩٦٨٨	٩١٨٩٤	٢٩١٨٦	١٠١٧٩
حقائب وعلب من ورق او كرتون	١٥٤٩	١٠٥٢	١٣٦٤	١٠٥٨
مصنوعات من ورق او كرتون مجعد	٢٣٥٠٨	١٠٧٣٧	١٣١٩٤	٥٢٩٥
اتيكيت " رقاع" وتذاكر ترام وسكة حديد	١١٢١٦٠	٢٥٧٣٨	٣٩٠٤٧	١٨٢٦٦
مطبوعات من كل نوع لم نذكره.	١٨٦٧٤٩	١٢٦٣١٣	١١٢١٨٥	٤٠٠٨٤
الجملة	١٠٥١٨٩١	٣٢٢٠١٦	٤١٥١٥١	١٢٩١٤٣

وتقوم بإنتاج الورق الآن في مصر ٩ مصانع يبلغ رأسمالها ١.٢٠٠.٠٠٠جنية وعدد عملها ٢٠٠٠ عامل وقيمة انتاجها ١.٠٢٦.٨٥٧ جنيها مصريا.

الانتاج والاستيراد من الورق ١٩٥٤ / ١٩٥٥

الانتاج والاستيراد من الورق: سجل الانتاج من الورق والكرتون في عام ١٩٥٥ ارتفاعا ملموسا فبلغ ٩.٢٦٣ طنا من الكرتون و١٩.٦٥٧ طنا من الورق مقابل ٦.٧٣٥ طنا من الكرتون و١٧.٤٦٨ طنا من الورق في عام ١٩٥٤ بزيادة قدرها ٣٧.٥% تقريبا بالنسبة للكرتون و١٢ % تقريبا بالنسبة للورق.

وقد صحب الزيادة في الانتاج هبوط خفيف في واردات الورق والكرتون في بحر السنة (٦٦.٦٩٩طنا قيمتها ٤.٧٥٥.٥١٠ جنيهات مقابل ٦٧.٠٨٩ طنا قيمتها ٤.٥٢٣.٥٥٤ جنيها في عام ١٩٥٤) وارتفاع طفيف في المخزون لدي المصانع (٥.٢٥٠ طنا مقابل ٤.٨٢٤ طنا في عام ١٩٥٤).

وكان الهبوط في ورق الجرائد والمجلات على وجه الخصوص اذ بلغ المستورد منه ١٩.٧٥٦ طنا قيمتها ١.١٩٩.٦٢٩ جنيها مقابل ٢٣.٢٢٤ طنا قيمتها ١.٢٩٣.٩٥٩ جنيها في عام ١٩٥٤ ويرجع ذلك الي ارتفاع كمية المخزون من هذا الصنف في آخر عام ١٩٥٤.

ويلاحظ انه إذا كانت واردات الورق والكرتون قد هبطت بنسبة ٠/٠١/٢ تقريبا فان قيمتها ارتفعت بنسبه ٠/٠٥ الأمر الذي يدل على ارتفاع أسعار الورق في الأسواق العالمية.

وفيما يلي ارقام انتاج الكرتون والورق واستيرادهما في عام ١٩٥٥ مقارنة بأرقام عامي ١٩٥٤ و١٩٥٣. (١٣٩)

أ- الانتاج والمخزون من الورق والكرتون

الصنف	١٩٥٣	١٩٥٤		١٩٥٥	
	الانتاج	الانتاج	المخزون	الانتاج	المخزون
كرتون قش أرز ١٠٠%	٢١٣١	٢٢٢٥	١١٣٠	٢٢٠٠	١٣٣٠
كرتون رمادي	٢٨٧٨	٣٨٢٨	٦٠٣	٧٧٨	٧٦٩
كرتون غلاف	١٤٨١	٥٩٩	٢٣١	١٠٥	١٤
كرتون ابيض	-	٢٩	٩	٧١٦	١٦٩
كرتون ازرق	-	٣٠	١	١٤١٥	٣١٥
كرتون اخضر	-	٢٠	-	-	-
كرتون اصفر	-	٤	٢	٤٩	١٥
كرتون احمر	-	-	١٧	-	-
	٦٤٩٠	٦٧٣٥	١٩٩٣	٩٢٦٣	٢٦١٢

واضح من الجدول السابق، اهمية الكرتون وانتشاره الكبير، وقد نجحت المصانع في تنويع أصنافه والوانه لزيادة الاقبال عليها، واعطاء فرصة للاختيار ومن ثم الانتاج والتوزيع الذي يترتب عليه تحسن الاقبال في اختيار ورق الكرتون بكل انواعه والوانه.

ولقد تحسن أداء شركة الورق الأهلية، وباقي مصانع الورق الأخرى الاقل في كمية الانتاج والتوزيع وذكرنا ان عددها بلغ حوالي تسع مصانع.

هذه المصانع اصبحت قادرة على انتاج أكثر من اثنتي عشر صنفا من مختلف اصناف الورق بدرجاته الاولي والثانية من ورق طباعه، وباستيل، ومانيلا، وغلاف الكراسات، والهدايا الملون، الورق السميك والرفيع، والكرافت الاصلي والآخر التقليد وورق شارلز الممتاز، والورق المخصوص لصناعة البكر واصناف اخري، أكبر كميات الانتاج كانت لورق شالز الممتاز يليه الورق الملون السميك وورق كرونا واقل كميات الانتاج لورق الباستيل وورق الطباعة. قائمة انتاج الورق التالية بشكل عام تبين مدي التقدم السريع في صناعة الورق في مصر. (١٤٠)

قائمة انتاج مصانع الورق في مصر وكمية الانتاج بالطن في سنوات ١٩٥٥,٥٤,٥٣م . (١٤١)

الصنف	١٩٥٣	١٩٥٤		١٩٥٥	
	الانتاج	**الانتاج**	**المخزون**	**الانتاج**	**المخزون**
ورق طباعة	٧٥	٥٨	٢٤	٤٢٢	٦٩
ورق باستيل	٢٣٥	٣٠	١١٠	٤٣٠	١٨٣
ورق مانيلا	٧٢٥	٣٠٨	١٨٠	٦٨٣	٢٥٧
ورق غلاف ملون رفيع.	٩٠	٢٤٩	٧٥	٢٧٦	٨٩
ورق ملون سميك	٤٠٠	٣٤٧٥	٤٤٥	٣١٠	٢٣٧
ورق لف	٣٣٤٨	ـ	ـ	٣٥٩٧	٤٩٦

ورق كرافت درجة اولي.	١٣٥	١٥٠	٥	١٤٩	٢٢
ورق كرافت درجة ثانية	٣٥	١٩٥	٨٤	٢٩٥	٣٥
ورق كرونا	١٢٧٨	٢٨٤٥	١٩٢	٢٠٤٥	١٣٨
تقليد الكرافت	٩٠٥	١٩٢٠	٢٠٢	٣٣٥٧	٣٦٤
ورق شرلز ممتاز	٣٩٣٥	٥١٢٤	١٠٤٦	٤٧٨٠	٥٠٤
ورق مخصوص لصناعة بكر.	٣٨٠	٤٤٠	٥٠	٨٦٧	٨٩
اصناف اخري	٢٣٢٣	٢٦٧٤	٤١٨	٢٣٥٦	١٥٥
الجملة من الورق	١٣٨٦٤	١٧٤٦٨	٢٨٣١	١٩٥٦٧	٢٦٣٨
المجموع الكلي	٢٠٣٥٤	٢٤٢٠٣	٤٨٢٤	٢٨٨٣٠	٥٢٥٠

ب – الوارد من الورق والكرتون

الصنف	١٩٥٣		١٩٥٤		١٩٥٥	
	كيلو جرام	جنية مصري	كيلو جرام	جنية مصري	كيلو جرام	جنية مصري
كرتون عادي	٥٢٥٨٧٣٧	٢٣٩٠٠٢	٣٥٩٩٨٥٥	١٦٠١٢٢	٤٩٨٦١٢٢	٢٤٣٩٩٨
ورق للحزم عادي	١٠٩٨١١٢٩	٧٧٢٧٠٦	١٤٦٢٠٥٨٧	٩٧٢٦٦٢	١٤٥٠٩٢٠٩	٩٧٦٩٧٦
ورق جرايد ومجلات	١٧٧٤٥٦٦٤	٩٢٧٤٨٠	٢٣٢٢٣٩٥٥	١٢٩٣٩٥٩	١٩٧٥٥٧٩٢	١١٩٩٦٢٩
ورق سجاير	٤٤٠٣٧٧	١٦٥٦٧٢	٦٤٣٦٣١	٢٠٢٤٦٩	٦٤٨١٧٩	٢٠٦٤٨٢
ورق طباعة وكتابة ورسم	٢٥٩٠٤٩٠٠	١٩٢٣٦٩٦	٢٥٠٠٠٩٦٢	١٨٩٤٣٤٢	٢٦٨٠٠٣٥٠	٢١٢٨٤٢٥
الجملة	٦٠٣٣٠٨٠٧	٤٠٢٨٥٥٦	٦٧٠٨٨٩٩٠	٤٥٢٣٥٥٤	٦٦٦٩٩٦٢	٤٧٥٥٥١٠

ويتضح من هذا الجدول انه بالرغم من ارتفاع الانتاج من الكرتون ٣٧.٥% ارتفع الوارد كذلك بنفس السنة وترجع الزيادة في الحالتين الي التوسع في اوجه النشاط الاقتصادي التي يستخدم فيها الكرتون كإعلانات الدعاية التي انتشرت بشكل ملحوظ في هذا العام والتوسع في صناعة تحويل الكرتون.

ومهما يكن من امر فانه فضلا عما حققه هذا الارتفاع المزدوج في المنتج والوارد من اشباع حاجة السوق المحلي فقد خلف مخزونا قدره ٢٦١٢ طنا مقابل ١٩٩٣طنا في عام ١٩٥٤.

اما الوارد من مصنوعات الورق والكرتون والمطبوعات فقد ارتفع ارتفاعا بسيطا عما كان عليه في عام ١٩٥٥ اي بلغ ٨٥٨٠ طنا قيمتها ١.٥٠٧.٣٠٨ جنيهات مقابل ٨٢٣٨ طنا قيمتها ١.٣٤٨.٧٤٥جنيها في عام ١٩٥٤ اي بنسبة ٤ % مفصلا على النحو التالي:

الوارد من مصنوعات الورق والكرتون والمطبوعات في سنة ١٩٥٥مقارنا بسنة ١٩٥٤[١٤٢]

الصنف	١٩٥٤		١٩٥٥	
	الكمية بالكيلو	القيمة بالجنية	الكمية بالكيلو	القيمة بالجنية
دفاتر وكراسات ورق او كرتون	٤٢١٨٠	٢٣٧٤٩	٥٢٠٩٠	٢٦٦٩٧
ملفات (دوسيهات) لحفظ الاوراق	٢٤٥٤٦٥	٣٦٨٣٦	٢٥٦٢٧٧	٣٩٨٥٦
ورق خطابات وبطاقات وظروف	٢٠٣٩٣	٥٠٦٣	١٧٠٥٣	٥٠٦٥
علب واكياس ورق	٢٦٩٧٤٩	٣٩٨١٢	٣٧٢٢٧٦	٤٥٢٨٧
حقائب وعلب من ورق او كرتون مجعد	٢٤٣٩	١٤١٩	٣٠١٣	٢٠٢٢
مصنوعات من ورق او كرتون مجعد	٦٠٢٢٤	١٧٣٦٨	٢٥٧٧٣	٢٠٢٤٢
رقاع (اتيكيت)	٥٧٦٤	١٧٣٦٨	٢٥٧٧٣	٢٠٢٤٢
مطبوعات من كل نوع لم تذكر	٣٩٩٨٧	١١١٥٥	٢٠٩٩٤	١٥١١٦
اصناف اخري	٧٥٥٠٥٤٥	١١٨٣٦٧٧	٧٧٦٨٧٦٧	١٣١٧٨٥٥
الجملة	٨٢٣٧٨٢٦	١٣٤٨٧٤٥	٨٥٨٠٠٥٠	١٥٠٧٣٠٩

هذا ولما كان المجموع الاجمالي لما استوردناه هذ العام من الورق ومصنوعاته قد بلغ حوالي ٧٥.٢٨٠ طنا والمنتج محليا ٢٨.٨٣٠ طنا والمخزون في نهاية ١٩٥٤ – ٤.٨٢٤ طنا وكان مجموع الجمالي للصادر منهما ٢٨٩٠ طنا والمخزون في نهاية ١٩٥٥ – ٥.٢٥٠ طنا فمن الممكن تقدير استهلاك البلاد ب ١٠٠.٧٩٤ طنا.

ولا يزال عدد المصانع التي تقوم بإنتاج الورق في مصر كما كان في الاعوام الماضية اذ توجد ٩ مصانع يبلغ رأسمالها ١.٠٧٩.٢٢٠ جنيها وتقدر قدرتها الانتاجية ب ٣٣.٥٠٠ طن ويربو عدد العمال المشتغلين بها على ٢٠٠٠ عامل ما بين متخصص وغير متخصص.

خاتمة

مما لاشك فيه ان التقدم في صناعة الورق والطباعة في مصر كان له اثره الكبير علي الحياة الثقافية والاجتماعية وانعكاسها علي الاقتصاد المصري وعلاقاته فقد ظهرت صناعة الورق كصناعة استراتيجية لا غني لأي بلد متقدم من الاهتمام بتحديثها وتطويرها ، فالورق شريك لابد منه في كل معاملات الأفراد ومؤسسات الدولة ، ففي مجال الثقافة ، كانت طباعة الكتب بمختلف صنوفها وأقسامها وتخصصاتها مبني علي صناعة الورق وأنواعه ، ولطباعة الكتب اوراق خاصة بذلك وفرتها المصانع المصرية بنسبة كبيرة ، والنقص كان لابد من استيراده ، والثقافة والتأليف جامعة لكل تصنيفات المؤلف من آدب وفروعه قصة ونثر وشعر وكل ما يتبع هذا الفن وفي الاقتصاد واقسامة كانت المطابع تطبع منه اعداداً كبيرة ضرورية للمتخصصين والدارسين وبنفس القدر السياسة والفنون وغيرهم ، ازدهار هذه المطبوعات هو انعكاس لصناعة الورق ووفرته ، وفي المدارس والتعليم لا تقام لها قائمة وتأثير الا بكتب العلم وكراسات التعبير والكتابة والشرح فلا تعليم بدون تدوين وكتب ولا تدوين وكتب الا بالورق فهو الوعاء والأساس والدعامة لكل مدارس العلم ومعاهده ووسائله المتشعبة والتي يدعمها الورق والمطابع ودور النشر .

وتأتي الصحف التي زادت اعدادها وتنوعت وسائلها وموضوعاتها ، تقف الصحف في ذلك الوقت من القرن الماضي مشعلاً لنشر المعارف والتنوير ووسيلة لنشر اهداف ومرامي رجال السياسة والاحزاب وتوجهاتهم ومن الصحافة المجلات المتخصصة في كل العلوم والفنون والآداب ، والتي كان منها البداية لنشر الحرية وحافزا للمرأة لكي تتحرر وتخرج الي المجتمع الواسع وتشارك في الحياه العامة وكل حركة المجتمع ، كان الورق والكتاب والصحيفة والاعلان مشعل النور ومعقل العلم وفتح باب الانطلاق الي مشاركة كل المجتمع بتفاعله مع تلك الصحف والدوريات وحركة الفنون من مرح وسينما وقصور ثقافة لن

يكون لها قائمة الا بفنون العلم وقراءة التراث وتطور حضارة الانسان لتبث فيه الأمل في المستقبل وبناء الشخصية .

كان لا بد وان يتطور المجتمع علي امتداد فترة ولوج مصر باب صناعة الورق والطباعة والنشر ، ونقلت الي المجتمع الكثير من تطور المدنية الحديثة في اوربا بفضل وسائل الاتصال والنشر ، واعمال المسرح والفنون والبعثات العلمية وتحديث التعليم وتطويره وظهور بعض من اعلام الفكر والأدب والثقافة والعلوم ساهموا بما نشروه في الصحف ومختلف الاصدارات ، ساهموا بنشر الوعي والفكر الحديث بأفكارهم المتطورة واعمالهم الأدبية والفنية التي اقتبست من شتات فروع العلم والأدب ودروبه ويقف علي راس هؤلاء طه حسين وعباس العقاد والمازني واحمد حسن الزيات والدكتور حسين هيكل وغيرهم ولا يقل عن هؤلاء محمد عبده واستاذه الافغاني ورواد طلائع البعثات وعلي رأسهم رفاعة رافع الطهطاوي وغيرهم كثير الكثير ليست مبالغة ابداً في ذكر ان كل تلك الاستنارة والوعي الذي انتشر في مصر كان بفضل العلم الحديث الذي كانت احد اهم دعائمه وركائزه الطباعة والنشر التي اخذ اوراقها من مصانع الورق التي نهضت في مصر وتطورت بالتدريج ببطيء من ايام محمد علي باشا بدأ بإصدار مطبعة في القلعة لنشر جورنال خاص بتعليماته ثم امر بإقامه مطبعة بولاق ١٨١٨ التي قامت بنشر جريدة الوقاع المصرية ، واخذت صناعة الورق بداية تدريجيه ايضاً من عهد اسماعيل باشا وتأكدت الفكرة عام ١٩٠٠ ليأتي بعدها شركة الورق الأهلية عام ١٩٠٦ وما تلاها من مصانع صغيرة كثيرة العدد الا ان المصانع المؤثرة بلغ عددها تسع مصانع حتي عام ١٩٥٥\١٩٥٤م ومن البيانات والاحصاءات التي نشرناها اثبتنا ان صناعة الورق كانت صناعة ناهضه متقدمة اثبتت وجودها وتأثيرها في التميز وصناعة كافة انواع الورق وما واكبها من المطابع الحديثة التي بلغ المثبت منها ٤٦ مطبعة وان كانت هناك مطابع اخري

كثيره اصغر حجما وانتشاراً ساهمت في اعمال النشر والتوزيع ونشر الفكر الحديث والمدنية وتأثيرها علي الحياة الثقافية و المجتمع بكل طبقاته .

ويمكن اعتبار صناعة الورق هو شفرة الحضارة الحديثة في مصر وكل انحاء العالم.

الهوامش

(١) عمرو وهبه مقلد: الورق تاريخه وتطوره، د.ت، ص ١

Cybrarians Journal

دورية علمية محكمة بمجال المكتبات والمعلومات، رئيس التحرير ا.د. هشام محمود عزمي

(٢) اسماء محمد: بحث عن مراحل صناعة الورق.

https://mqaall.com

(٣) يارا مجدي: كيفية صنع الورق في المصانع، الموسوعة العربية الشاملة، ص٢١١ .

https://www.mosoah.com

(٤) نفس المرجع، ص٢ .

(٥) عمرو وهبه مقلد: المرجع السابق، ص ٥.

(٦) تاريخ الورق: ويكبيديا .

https://ar.wikipedia.org/wiki/

(٧) ماجدة القادري: قصة اختراع الورق ، ص ٥ .

أبي عربي، اختراعات واكتشافات العلوم ٦-١١-٢٠٢٠ .

https://e3arabi.com

(٨) تاريخ ظهور الطباعة في مصر وشبه الجزيرة العربية والعالم

العاصمة، الالكترونية News

Subscribe and stay up dated! New as you like!

https://alasmeh.com

(٩) – محمد محفوظ، نورهان الصاوي، خلود ماهر: صناعة الورق تحترق ١٠١١. البوابة ٥-٩-٢٠١٩

– عمرو هبه مقلد: المرجع السابق، ص ٦.

(١٠) عبد الرحمن الرافعي: عصر محمد علي، ط ٥ ،دار المعارف ،١٩٨٩، ص٥١٠.

(١١) عبد العزيز مرعي، عيسى عبده إبراهيم: المشكلات الاقتصادية المعاصرة في الاقليم المصري في الزراعة والصناعة والتمويل والسكان والدخل الاهلي والتوازن، ط١ ،١٩٦١ ، ،ص٣٢٢.

(١٢) عبد الرحمن الرافعي: المرجع السابق، ص ص ٣١٤ – ٥١٠ ، عبد العزيز مرعي، المرجع السابق، ص ص٣٢٢\٣٢٣ ، ذكريا احمد نصر، الاقتصاد المصري هيكله وتطوره، مكتبه وهبه ،١٩٥٨، ص١٧٤.

(١٣) تاريخ ظهور الطباعة في مصر: المرجع السابق، ص ٤

(١٤) اليوم السابع :عبد الحليم سالم ،تعرف على اول مطبعة مصرية وتاريخ الطباعة في العالم العربي، ٢٠١٧\١٢\١٥م.

(١٥) نفس المرجع.

(١٦) الأهرام : خالد عزب ، توثيق تاريخ الصحافة المصرية في ذاكرة مصر المعاصرة، المقهى الثقافي، ٢٠١٥\١١\١٤.

(١٧) مرض محمد علي مرضاً شديدا فتولي الحكم نيابة عنه ابنه ابراهيم في ابريل ١٨٤٧ ومرض ابراهيم باشا وتوفي في ١٠ نوفمبر ١٨٤٨ ومازال محمد علي مصاباً بمرضه الي ان توفي في اغسطس ١٨٤٩.انظر الرافعي: المرجع السابق، ص ٥٧٣، خالد عزب، المرجع السابق.

(١٨) عبد الرحمن الرافعي: عصر اسماعيل، جـ١، ط ٤، دار المعارف، ص ٢٥٣.

(١٩) خالد عزب: المرجع السابق.

(٢٠) الوقائع المصرية: أول يونيو ١٨٧١، العدد ٤١٠، علي مبارك: الخطط التوفيقية، ج٢، ص١٢١.

(٢١) عبد الرحمن الرافعي: المرجع السابق، ص٢٥٤.

(٢٢) ـــــــ: الثورة العرابية والاحتلال الانجليزي لمصر، ط٣، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦، ص٧٠.

(٢٣) خالد عزب: المرجع السابق.

(٢٤) دار الوثائق القومية: مصلحة الشركات، الشركة التجارية المصرية ،"محفظة رقم ٨٣ "، ص ١٥.

(٢٥) نفس المصدر، ص٢٥.

(٢٦) نفس المصدر، ص٢٨.

(٢٧) نفس المصدر، "محفظة رقم ٢١١ "، ملف ١٨٢ – ٤\٣ ط ، ص ٧٤ .

(٢٨) نفس المصدر، ص ١١٠.

(٢٩) نفس المصدر، ص ٦٦ – ٦٨.

(٣٠) زكريا احمد نصر: الاقتصاد المصري هيكله وتطوره، مكتبة عبد الله وهبه، القاهرة، ١٩٥٨، ص ١٧٤-١٧٥.

(٣١)A. E. Crouchley , M .A The investment of foreign Capital in Egyptian Companies and public Debit . P 50 – 55, Cairo, Government press Bulaq 1936, P 60.

. (٣٢)Ibid: PP 60 – 63

(٣٣) – نبيل عبد الحميد :النشاط الاقتصادي للأجانب واثره في المجتمع المصري ١٩٢٢\١٩٥٢،الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ٣٤ – ٣٣.

– ـــــــ: الاجانب وأثرهم في المجتمع المصري ١٨٨٢ – ١٩٢٢، جـ٢ مكتبة نانسي، دمياط، ٢٠١٤، ص ص ١٨٤ -٢٢٥.

(٣٤)Cromer: Modern Egypt, London, 1911 PP. 650 – 653.

(٣٥) دار الوثائق القومية :مصلحة الشركات، "محفظة رقم ٨٣" ، محفظة رقم ٢١١.

(٣٦) نفس المصدر.

– امين مصطفي عفيفي عبدالله: تاريخ مصر الاقتصادي والمالي في العصر الحديث، ط١، القاهرة ،١٩٥١م، ص ص٣٣١ -٣٣٩.

- Crouchley: Op, Cit , PP.62 -73

(٣٧) عبد الرحمن الرافعي: في اعقاب الثورة المصرية ثورة ١٩١٩ جـ ٢ ، ط٣ ،دار المعارف ، القاهرة ،١٩٨٧ ، ص ٢٨١ .

(٣٨) نفس المصدر، ص ٣١٢.

(٣٩) وزارة المالية : مصلحة عموم الإحصاء والتعداد ،احصاء شركات المساهمة التي يوجد استغلالها الرئيس في مصر، يونيو ١٩٤٢ ، الحكومة المصرية ، المطبعة الاميرية ١٩٤٢ ، ص ص٦٩٤-٦٩٧.

(٤٠) نبيل عبد الحميد: النشاط الاقتصادي للأجانب ١٩٤٢\١٩٥٢، المرجع السابق، ص ٤٣٧

(٤١) وزارة المالية: مصلحة عموم الإحصاء والتعداد ،احصاء شركات المساهمة التي يوجد استغلالها الرئيس في مصر ١٩٤٩ \١٩٥٠، الحكومة المصرية، المطبعة الاميرية ١٩٥٢ ، ص ص ١٩٠- ٦٨٨ .

(٤٢) احصاء شركات المساهمة ١٩٤٢ : المصدر السابق ، ص ٦٩٠ .

– دار الوثائق القومية :مصلحة الشركات، "محفظة رقم ١٨٣ ". .

(٤٣) – احصاء شركات المساهمة ١٩٤٢ : المصدر السابق.

– مصلحة الشركات: "محفظة رقم ١٨٣".

(٤٤) – احصاء شركات المساهمة ١٩٤٢ : المصدر السابق .

– مصلحة الشركات : "محفظة ١٨٣ " .

(٤٥) احصاء شركات المساهمة ١٩٤٢ : المصدر السابق ،ص ٦٩١–٦٩٣ .

(٤٦) نفس المصدر : ١٩٤٩ – ١٩٥٠ : ص ٦٩٨ – ٦٩٩ .

(٤٧) نبيل عبد الحميد: النشاط الاقتصادي للأجانب في مصر ١٩٤٢\١٩٥٢ ،المرجع السابق ص ٤١٧–٤٥٨ .

(٤٨) عبد الرحمن الرافعي : المرجع السابق ، ص ٣٠٨–٣١٢ .

(٤٩) دار الوثائق القومية :"محافظ عابدين" : "رقم (٢) مؤقت "، كتيب، مطبعة الهلالي، ١٩٣٨ ، ص١١ .

(٥٠) الاقتصاد والمحاسبة : مجلة نادي التجارة الملكي في سطور وصور، صناعة الورق في مصر ، العدد ٨ ، اول يوليو ١٩٥١،، ص١٦ .

(٥١) الكتاب السنوي لاتحاد الصناعات المصرية ١٩٥٣\١٩٥٤ : ص ٦٧٠ .

(٥٢) نفس المصدر ١٩٥٥\ ١٩٥٦ : قائمة بأسماء المصانع المصرية ، ص ص ٧٤٧ – ٨٢٤.

(٥٣) الاقتصاد والمحاسبة : صناعة الورق في مصر ،المرجع سابق .

(٥٤) اتحاد الصناعات المصرية: المرجع السابق ، ص ص ٦٢٧ ، ٦٢٢ ، ٦٤٦.

(٥٥) نفس المرجع : ص ص ٦١٢– ٦٢٢ .

(٥٦) نفس المرجع : ص ٦٦٢ .

(٥٧) نفس المرجع : ص ص ٦٠٩\٦٧٠ .

(٥٨)دار الوثائق القومية : مصلحة الشركات ،سجلات الشركة التجارية المصرية للورق ،"محفظة رقم ٨٣ ، ٢١١" ، ص ص ٣ ، ٦٦، ٦٨ ، ٧٤ ، ١١١ وما بعدها .

(٥٩) حسين خلاف : التجديد في الاقتصاد المصري الحديث ، ط ١ ، ١٩٦٢ ، ص٢٤٧ .

(٦٠) اتحاد الصناعات: المرجع السابق ، ص ٥٨٢ .

(٦١) الاقتصاد والمحاسبة: المرجع السابق ، ص ١٧ .

(٦٢) دار الوثائق القومية :"محافظ عابدين : ٢ مؤقت ، المصدر السابق .

(٦٣) نفس المصدر : بدون ترقيم

(٦٤) نفس المصدر

(٦٥) نفس المصدر

(٦٦) نفس المصدر

(٦٧) نفس المصدر

(٦٨) نفس المصدر

(٦٩) نفس المصدر

(٧٠) نفس المصدر

(٧١) الوقائع المصرية : " العدد رقم ٥٣ " ، ٢١-٦-١٩٣٤ .

(٧٢)دار الوثائق القومية : "محافظ عابدين " : المصدرالسابق ، بدون ترقيم .

(٧٣) نفس المصدر : بدون ترقيم .

(٧٤) احصاء شركات المساهمة ١٩٤٩ ، ١٩٥٠ : المصدر السابق ، ص ٦٩١ .

(٧٥) نفس المصدر ١٩٤٢ : ص ٧١٢ .

(٧٦) نفس المصدر ١٩٤٩ \ ١٩٥٠ : ص ٦٩١ .

(٧٧) صحيفة التجارة والصناعة : وزارة التجارة والصناعة ، ١٩٤٢ ، ص ٨١.

(٧٨) احصاء شركات المساهمة ١٩٤٩ \ ١٩٥٠ : ص ٦٩١ .

(٧٩) نفس المصدر ١٩٤٢ \ ١٩٥٠ : ص ٧١٣ .

(٨٠) نفس المصدر .

(٨١) دار الوثائق القومية : مصلحة الشركات ، شركة الورق الاهلية ،"محفظة رقم ١٦٨" . ، ملف ١٦٨ – ١٨٠١٣ جـ١ ، ص ص ٢١٠-٢٣٢ .

(٨٢) نفس المصدر : ص ص ١٥ – ٢٢ .

(٨٣) احصاء شركات المساهمة ١٩٤٩ \ ١٩٥٠ :المصدر السابق ، ص ٦٩١ .

(٨٤) دار الوثائق القومية: "محافظ عابدين" ، مؤقت ، كتيب غير منشور بدون ترقيم ، مصدر سابق .

(٨٥) احصاء شركات المساهمة ١٩٤٢ : ص ٧١٣ \ ٧١٤ .

(٨٦) نفس المصدر ١٩٤٩ -١٩٥٠ : ص ٦٩٢.

(٨٧) اتحاد الصناعات المصرية : ١٩٥٥ – ١٩٥٦ ، ص ١٨٥-١٨٦ .

(٨٨) احصاء سنوات المساهمة ١٩٤٩ – ١٩٥٠ : ص ٦٩٣ .

(٨٩) نفس المصدر: ٦٩٣ .

(٩٠) وزارة الاقتصاد الوطني :الحكومة المصرية ، مصلحة الاحصاء والتعداد ، احصاء الانتاج الصناعي ١٩٤٧ ، المطبعة الحكومية ١٩٥٣ ، ص ص ٥٣، ٦٣ ، ٨١، ٨٩ .

– وزارة المالية والاقتصاد : مصلحة الاحصاء والتعداد ، التعداد الصناعي والتجاري ١٩٤٧، ص ص ١٠٥ ، ١١٩ ، ١٤٧، ١٧٥ ، ٣٠١ ، ٣٩٩ وغير ذلك من الصفحات المختلفة التي كتب فيها بالتفصيل كل اماكن مصر من عواصم ومديريات ومراكز واماكن وجود تلك المكتبات ومصانع عجائن الورق ولوازمه .

(٩١) الاقتصاد والمحاسبة :في سطور صناعة الورق في مصر ، العدد ٨ ، ١يوليو ١٩٥١ ص ١٦–١٧.

(٩٢)Republique D ' Egypt: Ministere des Finances et de Economic , department de la statistiques et du .

Recensment 1951 – 1952 – 1953 – 1954 .

Annuaire statistiques: 1951 – 1952– 1953 – 1954.

(٩٣)دار الوثائق القومية : مصلحة الشركات ، "محفظة رقم ١٦٨ "، شركة الورق الاهلية ص ٢١٠–٢٣٠ .

– "محافظ عابدين" : " محفظة ٢ مؤقت "، المصدر السابق .

(٩٤) Op , Cit ,P224 .: Annuaire statistiques

(٩٥) I bid: P 239 .

I bid: P 247 .

–دار الوثائق القومية :" محافظ عابدين " : "محفظة ٢ مؤقت" ، المصدر السابق .

(٩٦) دار الوثائق القومية : مصلحة الشركات ،" محفظة رقم (١٦٨) " ص ص ٢١٠ – ٢٣٠

(٩٧) احصاء شركات المساهمة ١٩٤٢ : ص٧١٦ .

(٩٨) المصدر السابق : ١٩٤٩– ١٩٥٠ ،ص ٦٨٧ .

(٩٩) ابراهيم عبده : تطور الصحافة المصرية ١٧٩٨ – ١٩٨١، القاهرة ١٩٨٢ ،ص ٢٠– ٢٥ .

(١٠٠) رمزي ميخائيل جيد : تطور الخبر في الصحافة المصرية، الهيئة العامة الكتاب ، ١٩٨٥ ، ص ٥٢.

– خليل صابات وآخرون : حرية الصحافة في مصر ١٧٩٨ – ١٩١٤ ، د.ت، ص ٢٢– ٢٣ .

(١٠١) علي الدين هلال : التجديد في الفكر السياسي المصري ،د.ت، ص٤٥ .

(١٠٢) خالد عزب : توثيق تاريخ الصحافة المصرية ،المرجع السابق .

– انور الجندي : تطور الصحافة العربية في مصر، مطبعة الرسالة ، ١٩٦٧ ، ص ٨– .

(١٠٣) خالد عزب : المرجع السابق .

(١٠٤) نفس المرجع.

(١٠٥) انور جندي : المرجع السابق ، ص ص ٢١–٤٠ .

(١٠٦) نفس المرجع: ص ٦٢\٦٥ .

(١٠٧) نفس المرجع : ص ص ٢٣٣ ، ٢٤٢ ، ٢٦٩ ، ٣٣٠ .

(١٠٨) تعداد سكان القطر المصري عام ١٩١٧ : جـ ٢ ،ص٥٧٦–٥٧٩ .

(١٠٩) نفس المصدر : عام ١٩٤٧ ،، جـ٢ ص ص ٣٧٤ –٣٨٥ .

(١١٠) تعداد سكان القطر المصري عام ١٩٢٧ ، جـ٢ ، ص ٢٣٦.

(١١١) محمود نجيب ابو الليل : الاماني الوطنية والمشكلات المصرية في الصحف الفرنسية، ص ٢٤٣–٢٤٤ .

– ابراهيم عبده :تطور الصحافة المصرية واثرها في النهضة الفكرية والاجتماعية ، المرجع السابق ، ص ٢٣٢ .

(١١٢) احصاء شركات المساهمة ١٩٤٩ و١٩٥٠ : ص ٦٩٤\٦٩٥ .

(١١٣) نفس المصدر : ص ٦٩٦ \ ٦٩٧ .

(١١٤) نفس المصدر : ص ٦٧٩ .

(١١٥) نفس المصدر : ص ٦٨٣ .

(١١٦) نفس المصدر : ص ٦٨١\٦٨٢ .

(١١٧) دار الوثائق القومية :مصلحة الشركات :شركة التوزيع المصرية ،"محفظة رقم ١٩٩ "،ملف ١٨٢ – ٣ \١٨٤٢٥ .

(١١٨) نفس المصدر :شركة الإعلانات الشرقية "محفظة رقم ٢٢٦" ، ملف ١٨٢ –٣٩\٣ جـ ٢، ص ٤٤.

(١١٩) "نفس المصدر : ص ٤٩ .

(١٢٠) "نفس المصدر: ص ٤٢ .

(١٢١) اتحاد الصناعات المصرية : ٥٥- ١٩٥٦ ، المصدر السابق، ص ٧٥٥ .

(١٢٢) نفس المصدر : ص ٧٦١ .

(١٢٣) نفس المصدر : ص ٧٨٩ .

(١٢٤) نفس المصدر : ص ٨١٨ .

(١٢٥) نفس المصدر: ص ص ٧٥٧ ، ٨١٨ ، ٨٢٠ .

(١٢٦) نفس المصدر : ص ٨٠٣ .

(١٢٧) نفس المصدر : قائمة المطابع .

(١٢٨) نبيل عبد الحميد ، الاجانب وأثرهم في المجتمع المصري ١٨٨٢ – ١٩٢٢ ، المرجع السابق ، ص٢٢٧.

(١٢٩) اتحاد الصناعات : ٥٥-١٩٥٦ ، ص ١٨٤.

(١٣٠) نفس المصدر ص ١٨٤.

(١٣١)دار الوثائق القومية : مصلحة الشركات :شركة الإعلانات المصرية ، "محفظة رقم ١٨٣ " ، ملف ١٨٣-٣ ١٢٠١، جـ ١ ، ص ص٢-٣٦ .

(١٣٢) وزارة التجارة والصناعة : مصلحة التجارة ، ادارة التبادل التجاري قسم الاحصاء والبحوث ،تقرير عن تجارة مصر الخارجية في سنة ١٩٥٣، مطبعة مصر، ١٩٥٣ ، ص٣٣.

(١٣٣) وزارة المالية : مصلحة التجارة والصناعة ،جون شاتس ، نمو تجارة مصر الخارجية، ، مطبعة بولاق ،١٩٣٤، ص ٢٤.

(١٣٤) تقرير عن تجارة مصر الخارجية في سنة ١٩٥٣ : المصدر السابق ، ص ٣٣-٣٤.

(١٣٥)نفس المصدر: ص ٣٤ .

(١٣٦) نفس المصدر.

(١٣٧) الكتاب السنوي لاتحاد الصناعات المصرية : ١٩٥٣ – ١٩٥٤ ، ص ١٧١ .

(١٣٨) نفس المصدر : ص ١٧٢ .

(١٣٩) نفس المصدر: ص ١٨٢.

(١٤٠) Le Egypte Industrielle : Cairo, 1955 – 1956,P.61

(١٤١) اتحاد الصناعات ١٩٥٥ – ١٩٥٦ ، ص ١٨٣ .

(١٤٢) نفس المصدر : ص ١٨٤.

المصادر والمراجع

أولا الوثائق غير المنشورة

دار الوثائق القومية

١) محافظ مصلحة الشركات:

- شركة الورق الاهلية : "محفظة رقم ١٦٨"
- الشركة التجارية المصرية (للورق) : "محفظة رقم ٨٣ "
- الشركة التجارية المصرية (للورق) : "محفظة رقم ٢١١ "
- شركة التوزيع المصرية : "محفظة رقم ١٩٩ "
- مطبعة مصر : "محفظة رقم ١٨٣ "
- شركة الاعلانات المصرية : "محفظة رقم ١٨٣ "
- شركة الاعلانات الشرقية : "محفظة رقم ٢٢٦ "
- Societe Orientale du publicite (SAE)

٢) **محافظ عابدين** : "محفظة رقم (٢) مؤقت "

- نبذه عن إنشاء مصنع الورق في مصر .
- شركة الورق الأهلية س.م.م

ثانياً تقارير:

- وزارة التجارة والصناعة : مصلحة التجارة ، قسم الاحصاء والبحوث الفنية.
- تقرير عن تجارة مصر الخارجية في سنة ١٩٥٣ : القاهرة ١٩٥٣ .
- وزارة المالية : مصلحة التجارة والصناعة : جان شاتس ، نمو التجارة في مصر ،القاهرة ١٩٣٤ .
- وزارة المالية والاقتصاد: مصلحة الإحصاء والتعداد ، الاحصاء شركات المساهمة التي يوجد استغلالها الرئيس في مصر يونيو ١٩٤٩ و١٩٥٠: الحكومة المصرية، المطبعة الاميرية، القاهرة ،١٩٥٢ .
- وزارة المالية والاقتصاد: مصلحة عموم الإحصاء والتعداد، احصاء شركات المساهمة التي يوجد استغلالها الرئيس في مصر يونيو ١٩٤٢ ، الحكومة المصرية ، المطبعة الاميرية ،١٩٤٢ .

-Republique D ' Egypt: Ministere des Finances et de Economic , department de la statistiques et du .

Recensment 1951 – 1952 – 1953 – 1954 .

Annuaire statistiques: 1951 – 1952- 1953 – 1954.

- وزارة الاقتصاد الوطني : مصلحة الاحصاء والتعداد ،احصاء الإنتاج الصناعي ١٩٤٧ ، الحكومة المصرية ،المطبعة الحكومية ، ١٩٥٣.
- وزارة المالية والاقتصاد : مصلحة الاحصاء والتعداد ، التعداد الصناعي والتجاري ، ١٩٤٧ .
- وزارة التجارة والصناعة : ادارة البحوث الفنية والاستعلامات ، صحيفة التجارة والصناعة ،
مجموعة بحوث ومحاضرات ، نهضة الصناعة الحديثة في مصر ، المطبعة الاميرية،١٩٤٤.
- وزارة التجارة والصناعة : صحيفة التجارة والصناعة، القاهرة ، المطبعة الاميرية، بولاق ،١٩٤٢.
- الكتاب السنوي لاتحاد الصناعات المصرية: ١٩٥٣-١٩٥٤.
- الكتاب السنوي لاتحاد الصناعات المصرية: ١٩٥٤-١٩٥٥.

ثالثاً مراجع عربية ودراسات :

- ابراهيم عبده : تطور الصحافة المصرية ، ١٧٩٨ - ١٩٨١، القاهرة ١٩٨٢.
- اسماء محمد : مراحل صناعة الورق ، (مقال) http://maqaal.com .
- انور الجندي : تطور الصحافة العربية في مصر ، مطبعة الرسالة ، ١٩٦٧ .
- امين مصطفي عفيفي عبدالله : تاريخ مصر الاقتصادي والمالي في العصر الحديث ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٥١ .
- جون شاتس : نمو تجارة مصر الخارجية ، القاهرة، ١٩٣٤ .
- حسين خلاف : التجديد في الاقتصاد المصري الحديث ، القاهرة ١٩٦٢ .
- خالد عزب : توثيق تاريخ الصحافة المصرية المعاصرة ، المقهى الثقافي ، الاهرام ١٤-١-٢٠١٥.
- خليل صابات وآخرون : حرية الصحافة في مصر ، ١٧٩٨ – ١٩١٤.
- زكريا احمد نصر : الاقتصاد المصري هيكله وتطوره ، مكتبه وهبه ، ١٩٥٨ .
- رمزي ميخائيل جيد : تطور الخير في الصحافة المصرية ، هيئة الكتاب ، ١٩٨٥.
- عبد الرحمن الرافعي : عصر محمد علي ، ط ٥ ، دار المعارف ١٩٨٩ .
- عبد الرحمن الرافعي : عصر اسماعيل جـ ١ ، ط٤ ، دار المعارف ١٩٨٩ .
- عبد الرحمن الرافعي : في اعقاب الثورة المصرية ثورة ١٩١٩ ، جـ٢ ، ط ٣ ، دار المعارف ، ١٩٨٧ .
- عبد الرحمن الرافعي : ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، تاريخنا القومي في سبع سنوات ١٩٥٢-١٩٥٩ ، ط٢ ، دار المعارف ، ١٩٨٩ .

- عبد العزيز مرعي ، عيسي ابراهيم عبده : المشكلات الاقتصادية المعاصرة في الاقليم المصري في الزراعة والتمويل والسكان والدخل الاهلي ، ط١ ، ١٩٦١.
- عبد الحليم سالم: تعرف علي اول مطبعة مصرية وتاريخ الطباعة في العالم العربي ، اليوم السابع في ١٥- ١٢ -٢٠١١ م.
- عمرو هبة مقلد: الورق تاريخه وتطوره (مقال) Cybrarians Journal ، دورية علمية محكمة .
- علي الدين هلال : التجديد في الفكر السياسي المصري .
- محمد محفوظ وآخرون : صناعة الورق تحترق ، البوابة في ٥-٩-٢٠١٩.
- محمود نجيب ابو الليل: الالماني الوطنية والمشكلات المصرية في الصحف الفرنسية.
- نبيل عبد الحميد : الأجانب واثرهم في المجتمع المصري ١٨٨٢-١٩٢٢ ، دمياط ٢٠٠٤ .
- نبيل عبد الحميد : النشاط الاقتصادي للأجانب واثره في المجتمع المصري ،هيئة الكتاب القاهرة ،١٩٢٢-١٩٥٢.
- يارا مجدي : كيفية صنع الورق في المنازل ، الموسوعة الغربية الشاملة .

رابعا الدوريات:

- الوقائع المصرية: ١٨٧١
- الوقائع المصرية: ١٩٣٤
- الاقتصاد والمحاسبة: ١٩٥١
- الاهرام: ٢٠١٥

خامساً مراجع أجنبية:

-Cromer: Modern Egypt, London, 1911.
-A. E. Crouchley , M .A: The investment of foreign Capital in Egyptian Companies and public Debit, Government press Bulaq, Cairo, 1936.
-Le Egypte Industrielle : Cairo 1955

سادساً مواقع دائرة الانترنت:

وهي مثبتة في هوامش الدراسة.

Abstract

This study deals with the subject of "The History and Development of Paper Industry and Printing in Egypt" 1805-1955", where paper was used for a long time as a main material for writing, as well as the material that ensured the preservation of intellectual production and its transmission from generation to generation for centuries past human life, as it facilitated authorship and copying. Preserve and publish intellectual production as the material of his book had not been done before.

In addition to the important role of paper in writing, authoring and publishing, it also has an important role in the spread of education itself, as it helped greatly in facilitating education and its wide spread, as it provided cheap and easy-to-produce and circulated material that helps to learn easily, especially with the invention of printing and the spread of paper-making machines over time.

The role of paper was not limited to blogging, printing and study only, but it extended to many areas such as packaging, packaging and advertising, and entered into some other industries, which strengthened its place and made paper the king of writing materials. This research aims to explain the history of the invention and manufacture of paper. And the important and leading role in the development of Egypt and the advancement of its civilization since ancient times.

In order to accomplish the research in a coherent manner, the researcher preferred to address it through the following axes: the pillars of the paper industry, the establishment of paper-making companies in Egypt that were established during the study period, the most important activities related to that industry, the contribution of the capital of these companies in supporting the Egyptian economy, the process of Egyptianization of labor with this Companies, the association of this industry with printing, and its impact on the cultural and social aspect of Egyptian society.

A variety of sources and references were used. The material used in the research varied between unpublished documents, the Governor of the Companies Department, the Governor of Abdeen, and a set of reports including the reports of the Ministry of Trade and Industry, the census of joint stock companies, Arab and foreign references, studies, periodicals.

Key Words: Paper Industry and Printing - Egypt